

الملابس العربية وتطورها في العهود الاسلامية

تاليف
صبيحه رشيد رشدي

ورسوم
هناء عبدالجليل بيرتو

ساعدت مؤسسة المعاهد الفنية على نشر هذا الكتاب

م. سرمد حاتم شكر

الملابس العربية وتطورها في العهود الاسلامية

تأليف
صبيحة رشيد رشدي
مدرسة في معهد الفنون التطبيقية
مؤسسة المعاهد الفنية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

رسوم
هناء عبد الجليل يرتو
معهد الفنون التطبيقية

طبعة مصورة

ساعدت مؤسسة المعاهد الفنية على نشر هذا الكتاب
تسلسل التنضيد (٨) بغداد ١٩٨١

١٤٠١هـ - ١٩٨١م

مطبعة عـــلاء - وزيرية - هاتف ٢٤٩١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الكساء احدى الحاجات الاساسية الضرورية للبشر وقد استعمله الانسان منذ ان ظهرت الخليقة لوقاية جسمه من آثار تقلبات المناخ ولصيانته من الاخطار الخارجية التي قد يتعرض لها وقد كان في البداية بسيطا يتخذ من مواد الطبيعة كجلود الحيوان او ورق الشجر ثم تطورت انواعه واشكاله واغراضه والمواد التي يصنع منها بتطور الحضارة وتقدم الانسانية فصار يصنع من المنسوجات الصوفية والقطنية ومن ليف القنب ومن الكتان والحرير ثم صارت بعض المنسوجات تصنع من خلط هذه المواد أيضاً وازداد اتقان الغزل والنسيج وكثر استعمال الاصباغ والتفنن في النقوش •

وزيادة على ما تقدم صارت الملابس تستعمل لابراز معالم الجمال ولزيادة الجاذبية والفتنة وقوة التأثير في الاخرين كما استخدمت في بعض المجتمعات للدلالة على المراكز الاجتماعية للافراد حيث تميزت كل طبقة بالبسة خاصة بها من حيث موادها والوانها وطريقة خياطتها ولبسها • ولا نبالغ اذا ما قلنا ان الالبسة من اهم مظاهر الحضارة المادية ومن احسن الدلالات على مستوى المجتمع واحواله واوضاعه •

ولدراسة الالبسة فوائد كثيرة منها أنها تلقى ضوءاً على مستوى الحضارات وخصائصها وتطوراتها فنستطيع أن نعرف منها تأريخ النقوش والشعوب التي تعود اليها ومدى عزلة هذه الشعوب أو اتصالاتها ومدى محافظتها أو قبولها للتجديد والاقتباس كما انها من الدلائل على المستوى الصناعي والتجاري والفني للامم •

وتعتمد دراسة الالبسة التأريخية على ما وصلنا منها وعلى النقوش التي توضحها وكذلك على الاشارات اليها والى اوصافها في الكتابات التي تقدمها النصوص والمصادر الادبية •

وقد بقيت بعض القطع من المنسوجات والالبسة موزعة في المتاحف بعضها مما كشف في المقابر وخاصة مقابر الفسطاط وبعضها مما ظل محفوظا تتوارثه الاجيال حتى وصل الى العصر الحاضر •

فأما ما كشف في المقابر فاغلبه من المنسوجات التي كان يستعملها العامة وهي في الغالب اكفان الموتى فهي خالية من الزخارف والنقوش كما انها ليست مفصلة أو مخيطة • اما المحفوظ في المتاحف فاغلبه من البسة الملوك والأمراء والطبقة الغنية ويتميز بحسن مادته فهو في الغالب من الحرير أو الكتان أو الصوف كما يتميز بأتقان حياكته وبالنقوش والزخارف الخاصة فيه وهذه القطع المحفوظة قليلة وموزعة في المتاحف يرجع اغلبها الى العصور الاسلامية المتأخرة في مصر •

اما ما تضمنته هذه الملابس من صور ونقوش فمنها ما وجد على بعض النقود أو جدران القصور والابنية أو الصور وهي تعطي فكرة اوضح عن التفصيل والخياطة وعن طريقة اللبس والطيات ومواضع الزخرفة كما ان بعضها يوضح الالوان التي كانت تستعمل انذاك • غير ان هذه الرسوم قليلة وترجع الى فترات متباعدة كما انها تصور جانبا واحدا من الالبسة هو الجانب الذي يعرض في الصورة ومعظمها غير ملون •

اما المصادر الادبية فان الكتب العربية تحتوي على اشارات كثيرة مشتتة عن اسماء بعض الالبسة واقمشتها والوانها وطريقة لبسها كما ان في المعاجم العربية معلومات قيمة عن اسماء هذه الالبسة وعن اقمشتها والوانها وزخرفتها واحيانا عن طريقة ارتدائها • والكتب التي تصنف مادتها حسب المواضيع كالمخصص لابن سيدة لها اهمية خاصة في تيسير البحث في هذا الميدان غير انه بالرغم من المادة الغنية التي تضمنتها هذه الكتب عن

الالبسة التي كانت شائعة الاستعمال عند العرب في العصور المتقدمة الا أن فيها كثيرا مما يسبب صعوبات للباحث الحديث من ذلك ان اوصافها في الغالب مقتضبة وغامضة واحيانا متناقضة كماان كثيراًمن اوصاف بعضها بتشابهلدرجة لا نعلم فيما اذا كان الملبوس واحدا والاسماء متعددة أم ان بينها فروقا جزئية لم تذكرها المصادر ثم ان هذه المصادر قلما تذكر طول الملبوس وطريقة تفصيله وخياطته أو اسلوب ارتدائه أو الالبسة التي تلبس مجتمعة معا ٠ وقد تطرق بعض الباحثين المحدثين الى موضوع الالبسة اذكر منهم دراسة (ماير) عن الالبسة المملوكية والفصول الخاصة في كتب الفن الاسلامي ككتب المرحوم الدكتور زكي محمد حسن والدكتور محمد عبدالعزيز مرزوق في ذلك ٠ كما حاول بعضهم جمع المعلومات الواردة في الكتب الادبية عن الالبسة ولعل من اهمها مقال الدكتور صالح احمد العلي عن الالبسة العربية في القرن الاول الهجري ٠

ويلاحظ ان كتاب الاستاذ (ماير) مقصور على الالبسة المملوكية ودراسات الدكتور زكي والدكتور مرزوق مقصورة على الالبسة الباقية وهي قليلة وترجع الى العصور المتأخرة اما دراسة الدكتور صالح فهي مقصورة على جمع المادة دون محاولة ربطها بالصور والاثار الباقية ٠

ان البحث الذي اقدمه للقارىء هو محاولة متواضعة لتقديم عرض شامل للالبسة العربية في صدر الاسلام والعصر الاموي والعصر العباسي ٠ وان هذا البحث يوضح الالبسة التي كانت سائدة في الجزيرة العربية ونقلها العرب الى الامصار التي استوطنوها في العالم الاسلامي ٠ فهي تشمل البسة الرسول (ص) والصحابة وكبار رجال الدولة والناس من العرب الذين كونوا الدولة الاسلامية ورسخوا ركائز الحضارة العربية ٠ ومن الطبيعي ان هذه الملبوسات قد تعرضت لبعض التأثيرات قبل الاسلام ثم زادت هذه التأثيرات بعد الفتح الاسلامي ولكنها لم تصل الى التعقيد والتنوع الذي اصبح شائعا في العصور العباسية المتأخرة ٠

لقد احتوى الكتاب على ملحقين ، الملحق الاول تضمن تخطيطات توضيحية للملابس العربية قمت باعدادها مستعينة بالاشكال والرسوم والنقوش المستقاة من المصادر والكتب القديمة ، اما الملحق الثاني فقد تضمن لوحات فنية توضح الالبسة العربية التي تناولها الكتاب بالشرح والتفصيل وقد قامت مشكورة باعدادها وتصميمها الزميلة السيدة هناء برتو وبذلت في اعدادها جهودا قيمة فجاءت هذه اللوحات مكملة لمادة الكتاب وتقريبها الى اذهان القراء لان هذه اللوحات مستوحاة من مادة الكتاب وأشكال التخطيطات المستقاة من الرسوم والاشكال القديمة التي وصلت الينا •

وارجو ان يكون هذا البحث والتخطيطات واللوحات عونا للدارسين والمشتغلين بالفنون والتمثيل وتاريخ الحضارة العربية وتطورها المادي وتطور الاذواق والاتجاهات الفنية والاجتماعية والخلقية •

كما اود ان انوه بالفضل الكبير لمن سبقني من الباحثين في هذا الموضوع ولمن شجعني على انجاز هذا البحث بالرغم من العقبات التي واجهتها والناشئة من قلة المصادر المتوفرة عن هذا البحث وتشتتها وان هذا البحث يحمل خصائص المحاولات الرائدة من ميزات وعيوب •

وفي الختام لا يسعني الا ان اشكر الدكتور صالح احمد العلي على تشجيعه ومعاونته لما قدمه من توجيهات نافعة ، كما اشكر الدكتور عبدالرحمن الكيلاني علي تفضله بمراجعة هذا البحث وما ابداه من ملاحظات قيمة وسديدة كان لها الفضل في اغناء مادة هذا البحث •

واخيرا اكرر شكري وتقديري لكل من قدم معاونته لي وفاتني ان اذكر اسمه •

ومن الله التوفيق والسداد

صبيحة رشيد رشدي

الفصل الاول

صدر الاسلام والعصر الأموي

اولا : صــدر الاســلام :

عند ظهور الاسلام كان في الجزيرة العربية مجتمعات ذات مستويات حضارية متعددة وطرز من الانسجة والالبسة متنوعــة لان اكثر السكان كانوا بدوا ولدينا بعض التفاصيل عن البستهم التي حفظهـا اللغويــون والمؤرخــون .

فقد كان البدو يشتملون بالاثواب اشتمالا لان تفصيل الثياب وتقديرها والحامها بالخياطة للباس من مذاهب الحضارة وفنونها[1] .

وكان الرسول (ص) يهتم باللباس كما يهتم بنظافة ثيابه وبساطتها وقد حفظت كتب الحديث والسيرة النبوية معلومات عن البسة الرسول (ص) . وقد ذكر ابن الجوزي « اخبرنا الرواة عن عائشة (رض) قالت كان نفر من اصحاب رسول الله (ص) ينتظرونه على الباب فخرج يريدهم وفي الــدار ركوة فيها ماء فجعل الرسول (ص) ينظر في الماء ويسوي شعره ولحيته فقالت عائشه (رض) يارسول الله وأنت تفعل هذا قال نعم اذا خرج الرجل الى اخوانه فليهيء من نفسه فأن الله جميل ويحب الجمال »[2] .

وفي غزة بدر روى عن عمر (رض) « ان رسول الله نظر الى المشركين وهم الف والى اصحابه وهم ثلاثمائة فأستقبل القبلة ومد يديه يدعو (اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض) . فما

---

(١) ابن خلدون ـ المقدمة ـ صفحة ٤١١ طبعة دار الكشاف في بيروت بدون تاريخ .

(٢) ابن الجوزي ـ تلبيس ابليس ص (٢٠١) .

زال كذلك حتى سقط رداؤه فأخذه ابو بكر (رض) فألقاه على منكبه والتزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فأنه سينجز لك وعدك»[٣] .

ويستخلص من هذا لو ان هذا الرداء كان ذا منفذين لليدين لم يسقط عن منكب رسول الله (ص) وهذا مما يؤيد ان العرب في صدر الاسلام كانت تشتمل بالاثواب اشتمالا .

وقد ذكرت الدكتورة سعاد ماهر انه جاء في مجامع الانهر روى عن النبي (ص) «لبس جبة مكفوفة بالحرير وكلمة (مكفوفة بالحرير) اي أن بطرفيها شريطين من الحرير»[٤] وكان النبي (ص) يلبس القطن والكتان واليمنة وكانت له قلنسوة اسماط[٥] وكانت فيها ثقبة[٦] « كما كانت له ملحفة مصبوغة بورس أو زعفران»[٧] كما ذكر عن النبي (ص) « انه كان يرقع ثوبه وانه قال لعائشة (رض) لا تخلعي ثوبا حتى ترقعيه ، كما ذكر ان الخليفة عمر (رض) كان في ثوبه رقاع »[٨] .

وقد روى ان رسول الله (ص) « ترك عشرة اثواب ، ثوب حبرة[٩] وازارا عمانيا وثوبين صحاريين وقميصا صحاريا وقميصا سحوليا[١٠] وجبة يمانية وملحفة مورسة وخميصة وكساءاً ابيض وقلانس صغارا ثلاثا أو اربعا »[١١] وقد ذكر ان رسول (ص) « قاتل يوم خيبر على بغلته الشهباء

---

(٣) الدكتور مصطفى جواد ـ مجلة التراث الشعبي ـ أزياء العرب الشعبية ـ العدد الثامن لسنة ٩٦٤ ص (٥)
(٤) سعاد ماهر ـ مخلفات الرسول في المسجد الحسيني ـ ص ٨٣ .
(٥) أسماط ـ غير محشوة ـ ابن سيدة ـ المخصص ص ٨٣ .
(٦) محمد حميدالله ـ أنساب الاشراف ـ ج ١ ـ ص ٥٠٧ .
(٧) سعاد ماهر ـ مخلفات الرسول في المسجد الحسيني ـ ص ٧٨ .
(٨) ابن الجوزي ـ تلبيس ابليس ـ ص ١٨٦ .
(٩) الحبرة ـ أي ثوب موشى وهو من التحبير أي التزيين ـ ابن سيدة ـ المخصص ص ٧٣ .
(١٠) السحل ـ ثوب من القطن ـ ضرب من برود اليمن ـ ابن سيدة ـ المخصص ص ٦٧ السفر الثالث .
(١١) سعاد ماهر ـ مخلفات الرسول في المسجد الحسيني ـ ص ٧٨ .

وعليه ممطر سيجان[١٢] وعليه عمامة وعلى العمامة قلنسوة»[١٣] وقد سئلت عائشة (رض) ما كان يعمل رسول الله (ص) في بيته قالت « كعمل احدكم يخيط ثوبا أو يصنع شيئا »[١٤] وروى عنها كذلك « صلى رسول الله (ص) في خميصة له لها اعلام فنظر الى اعلامها نظرة فلما سلم قال اذهبوا بخميصتي هذه الى أبي جهل فانها ألهتني آنفاً عن صلاتي »[١٥] .

وقيل ان رسول الله (ص) سجي حين مات ببرد حبرة[١٦] كما روى ان النبي (ص) لبس خفين اسودين ساذجين[١٧] .

كان المسلمون في صدر الاسلام يتوخون الخشونة في العيش والتعفف في الطعام والتواضع في اللباس ، « فكان الخليفة من الراشدين يمشي في الاسواق وعليه القميص الخلق المرقوع الى نصف ساقه أو ثوب من كرياس[١٨] غليظ وفي رجليه نعلان من ليف وحمائل سيفه من ليف،وكان عما لهم في الامصار في مثل حالهم ، اذا وفد احدهم على الخليفة لبس جبة من الصوف وتعمم بعمامة دكناء واحتذى خفين ودخل عليه »[١٩] .

وفي زمن الخلفاء الراشدين لم تكن العباءة من فاخر اللباس ولا من لباس سراة القوم . « فقد ذكر المسعودي ان ابا بكر الصديق (رض) كان لبسه في خلافته الشملة والعباءة لزهده في الدنيا وتخليه عن ترفها . وحين

---

(١٢) الممطر ـ ثوب صوفي يتوقى به من المطر ـ المعجم المفصل ـ دوزي ـ ص ٣٢٩ .
والساج ـ والجمع سيجان الطيلسان الغليظ الضخم ـ ابن سيدة ـ المخصص ـ ص ٧٩ السفر الثالث .

(١٣ـ١٤) محمد حميدالله ـ أنساب الاشراف ـ مجلد ١ ص ٥٠٨ .

(١٥) سعاد ماهر ـ مخلفات الرسول في المسجد الحسيني ـ ص ٨١ .

(١٦) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى ـ مجلد ٢ ص ٢٦٤ .

(١٧) ابن الجوزي ـ تلبيس ابليس ـ ص ٢٠٠ .

(١٨) الكرياس والكرياسة ـ ثوب فارسي ـ المخصص لابن سيدة ـ السفر الثالث ص ٦٧ .

(١٩) جرجي زيدان ـ تاريخ التمدن الاسلامي ـ الجزء الثالث ص ٦٠٩ .

قدم عليه زعماء العرب واشرافهم وملوك اليمن وعليهم الحلل والحبر وبرود الوشي المثقل بالذهب والتيجان ، فلما شاهدوا ما على الخليفة من اللباس والزهد والتواضع والنسك وما هو عليه من الوقار والهيبة ذهبوا مذهبه ونزعوا ما كان عليهم »[20] .

ان تطور مستوى المعيشة بعد عهد النبي (ص) ادى الى اهتمام الناس بالثياب حتى « ان مروان بن أبان بن عثمان وعليه قمص كأنها الدرج بعضها اقصر من بعض ورداء عدني بثمن الفي درهم . ويبدو ان الاكثار من الالبسة لم يقتصر على الاغنياء بل عم الناس كافة »[21] .

(راجع التخطيط ٣٠ و اللوحة ٣٣)

وفي تلك الحقبة من صدر الاسلام كانت الالبسة صنفين ، « منها ما يقطع ومنها ما لا يقطع ، فالمقطع من الثوب كل ما يفصل ويخاط من قمصان وجباب وسراويل . اما ما لا يقطع منها فهي الاردية والازار والمطارف والرياط»[22] .

ان الفتوحات الاسلامية ادت الى زيادة موارد العرب والى رقي مستوى المعيشة وازدياد البذخ والترف في كمية وانواع الملبوسات .

وقد ضمت الدولة الاسلامية مجتمعات متعددة تختلف بحسب الشعوب والطبقات ، والتي لكل منها طراز خاص من الالبسة ، كما ارتفع مستوى المعيشة وازداد اقتباس العرب للالبسة الاعجمية ولكن بقي عدد كبير منهم يلبس الالبسة العربية القديمة بطرازها .

---

(٢٠) المسعودي ــ مروج الذهب مجلد ٢ ص ٣٠٥ .
(٢١) الاصفهاني ــ الاغاني ــ مجلد ١٧ ــ ص ٨٩ .
(٢٢) ابن منظور ــ لسان العرب ــ مجلد ١٠ ــ ص ١٥٥ .

يستخلص مما تقدم ان أواخر عصر الخلفاء الراشدين تميز بما يأتي :

١ ـ زيادة انواع الاقمشة .

٢ ـ ازدياد انواع الالبسة .

٣ ـ التفنن في الخياطة .

فقد ذكر « ان اول من لبس الخز الأدكى[٢٣] من العرب عبدالله بن عامر بن كريز ولما لبس جبة منه وخطب على منبر البصرة وكان واليا لعثمان (رض) قال الناس قد لبس الامير جلد دب»[٢٤] وكان المهاجرون والانصار يلبسون لباسا مرتفع الثمن وقد « اشترى تميم الداري حلة بالف درهم ولكنه كان يصلي بها »[٢٥] .

وقد كان لتقاليد العرب وميولهم ما عاون على تقدم صناعة النسيج على ايديهم فكسوة الكعبة وعادة منح الخلع والميل الى الاكثار من الملابس والى اقتناء الفاخر منها اعتقادا منهم بانها تضفي على لابسها من الوجاهة والاحترام مما يكبره في اعين الناس وارتفاع منزلته لديهم ، فهذه التقاليد والعوامل كان من شأنها ان تمهد السبيل الى الوصول الى درجة من الكمال والجمال في هذه الصناعة . اما عادة منح الخلع فتقليد عرفته الامم القديمة قبل الاسلام وقد احياها الرسول (ص) «عندما قدم اليه كعب بن زهير بن ابي سلمى تائبا فخلع عليه بردة كانت عليه »[٢٦] . « وقد سار الخلفاء على نهج الرسول الكريم (ص) فكانوا يخلعون على الناس في المناسبات المختلفة »[٢٧] .

---

(٢٣) الخز ـ ثوب يتخذ من المرعزي ـ المخصص لابن سيدة ـ السفر الثالث ـ ص ٤٥ .

(٢٤) الثعالبي ـ لطائف المعارف ـ ص ١٥ .

(٢٥) ابن الجوزي ـ تلبيس ابليس ـ ص ١٩٩ .

(٢٦) الدكتور محمد عبد العزيز مرزوق ـ الفن الاسلامي ـ المنسوجات الاثرية ـ ص ١١٩ .

(٢٧) الدكتور محمد عبد العزيز مرزوق ـ الفن الاسلامي ـ المنسوجات الاثرية ـ ص ١١٩ .

ثانيا : العصر الاموى :

ان أول من أقدم على تقليد الاعاجم بأسباب البذخ في الالبسة وسائر مناحي الحياة هو معاوية حيث كان أول من أتخذ زي الملوك من أمراء المسلمين منذ كان أميراً على الشام • ويروى أن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) كان قد قدم في أثناء امارة معاوية فلما رآه في أبهة الملوك أنكرها عليه وقال له :

أكسروية يامعاوية[٢٨] كما أن عامل معاوية في العراق زياد بن أبيه أول من قلد الفرس بلبس القباء الديباج كما أنه كان أول من لبس الخفاف الساذجة [٢٩] •

كان الخلفاء في العصر الاموي يلبسون البردة ـ أي بردة النبي (ص) ـ في المواكب ويروى أنها ـ أي البردة ـ شملة مخططة وقيل كساء أسود مربع فيه صفرة ، وقد اختلف الرواة في كيفية وصولها الى خلفاء بني أمية فقد قيل أن النبي (ص) كان قد وهبها لكعب بن أبي زهير،وظروف هذه الهبة هي أن بجير بن زهير اعتنق الاسلام فكتب اليه أخوه الشاعر كعب يوبخه ويهجو الرسول (ص)والاسلام•فرد عليه بجير محذراً من أن الرسول(ص) أهدر دم رجل ممن كانوا يهجونه واقترح على أخيه أن يزور النبي(ص)تائباً ففعل ونظم قصيدته التي يمتدح فيها النبي (ص) ويعتذر اليه وألقاها أمام النبي (ص) وكان مطلعها :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ... متيم أثرها لم يفد مكبول

والتي منها أيضاً :

نبئت أن رسول الله أوعدني ... والعفو عند رسول الله مأمول

مهلا هداك الذي أعطاك نافلة الـ ... ـقرآن فيها مواعيظ وتفصيل

---

(٢٨) جرجي زيدان ـ تاريخ التمدن الاسلامي ـ ص ٦٣٩ •

(٢٩) محمد عبد العزيز مرزوق ـ الفن الاسلامي ـ ص ١١٩ •

لا تأخذني بأقوال الوشاة ولـــم	أذنب ولـو كثرت في الاقاويل
مازلت أقتطـع البيـداء مدرعـا	جنح الظلام وثوب الليل مسبول
حتى وضعت يميني ما أنازعهـا	في كف ذي نغمات قوله القيـل
ان الرســول لنور يستضاء بـه	مهند من ســيوف الله مسلول

ولما وصل الى قوله (ان الرسول لنور يستضاء به ...) قام النبي (ص) وخلع بردته وألقاها على الشاعر ، فأطلق نقاد الادب على هذه القصيدة اسم (البردة) فلما مات كعب اشتراها معاوية من ورثته بعشرة الآف درهم [٣٠]

كان معاوية يلبس العمامة السوداء [٣١] حيث كانت شائعة في ذلـك الوقت[٣٢]،وكان سعيد ابن العاص بن أميه يتميز بين العرب القدامى بجمال عمامته وكانت بيضاء اللون [٣٣] وكان معاوية يلبس القميص عدة مرات أما يزيد بن معاوية والوليـد بن يزيـد فكانـا لا يلبسـان القميص الا مرة واحـدة [٣٤] .

ويستخلص من هذا مدى الترف الذي كان عليه خلفاء بني أمية في اللباس فقد لبسوا الحرير على أنواعه وتفننوا بأنواع الانسجة واحبوا الوشي واكثروا من لبسه فقلدهم الناس في ذلك فراجت المنســوجات الموشاة في أيامهم ، واتخذوا كثيراً من ألبسة الروم ولكنهم لرغبتهم في المحافظة على على البداوة ظلوا يلبسون العمائم ويعلقون السيوف على العواتق وفي هذا المجال قال الاحنف (لا تزال العرب عرباً ما لبست العمائم وتقلدت السيوف) [٣٥].

---

(٣٠) القلقشندي ـ صبح الاعشى ـ مجلد ٣ ص ٢٧٣ .

(٣١) مما تجدر الاشارة اليه أن شعار الامويين البياض لذلك سـموا بالمبيضة وشعار العباسيين السواد فسموا بالمسودة . ويفسر ابن سيدة المبيضة الذين لباسهم البياض والمسودة الذين لباسهـم السواد ـ المخصص ـ مجلد ١ ـ ص ٣٩٦ .

(٣٢) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى ـ مجلد ٣ ص ١٨ .

(٣٣) دوزى ـ المعجم المفصل ـ ص ٢٥١ .

(٣٤) الجاحظ ـ التاج في أخلاق الملوك ـ ص ١٥٤ .

(٣٥) جرجي زيدان ـ تاريخ التمدن الاسلامي ـ مجلد ٣ ص ٦٠٩ .

وقد أقبل المسلمون في العصر الاموي على المنسوجات يسرفون في اقتنائها ويحملون النساج على التسابق في اجادة نسجها وابتداع الانواع المختلفة منها هذا وان الالبسة العربية استمرت في زمن الامويين في التطور نظراً لرقي مستوى المعيشة والترف ، فأزداد استعمال الالبسة المترفة كما دخلت اساليب متنوعة من البلاد المفتوحة الى المجتمعات العربية ، ومما يؤيد تأثر الامويين بالالبسة الفارسية الصور التي عثر عليها في قصر الحير الغربي الذي يعود تأريخه الى عهد الخليفة هشام بن عبد الملك حيث وجدت صورة تمثل امرأة تضرب على العود ورجلا ينفخ في ناي (فكل شيء في هذه الصورة يشير الى أصله الفارسي) [٣٦] •

وفي زمن الامويين كانت الدور المعدة لنسج أثوابهم في قصور الخلفاء وتسمى دور الطراز • والطراز كلمة معربة من الفارسية معناها في الاصل التطريز ومن ثم دلت على الرداء المحلى بأشغال التطريز المتشابكة وخاصة الرداء المزين بالاشرطة المطرزة عليها كتابات يرتديه الحاكم أو أي شخص من الاعيان وقد تطور معنى الطراز من الشريط المطرز بالكتابة الى معنى آخر فرعي هو الشريط المكتوب عليه سواءاً كان الشريط على حافة الرداء أو في الوسط بوجه عام • وكانت هذه الكتابات ترسم باللون الاحمر أو الاخضر • وكان القائم على النظر في دور الطراز يسمى (صاحب الطراز) ينظر في امور الصباغ والآلة والحاكة فيها واجراء ارزاقهم وتسهيل الاتهم ومشاهدة أعمالهم [٣٧] •

ويذكر أن في أيام الخليفة سليمان بن عبدالملك عملت الجبب الموشاة ولبس الناس جميعاً جباباً وأردية وسراويل وعمائم وقلانس وكان لا يدخل عليه رجل دون أن يكون عليه ثوب من هذا النوع • وفي أيام هشام بن عبدالملك عمل نوع من الخز أقبل الناس جميعاً على استعماله [٣٨] ، وقيل

---

(٣٦) رتشارد ايتكنهاوزن ـ فن التصوير عند العرب ـ ص ٣٤ ، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ـ وزارة الاعلام ١٩٧٣ بغداد •
(٣٧) دائرة المعارف الاسلامية ـ مجلد ١٥ ص ١٢١ـ١٢٢ •
(٣٨) عبد العزيز مرزوق ـ الفن الاسلامي ـ ص ١١٩ •

أن هشاماً أحب الوشي وأكثر من لبسه فأجتمع عنده « اثنا عشر الف قميص وعشرة آلاف تكة [٣٩] حرير وكانت كسوته اذا حج تحمل على سبعمائة جمل »[٤٠] وفي أيامه تسابق الصناع على اجادة الوشي . اما بالنسبة الى لباس النساء في العصر الاموي « فقد لبسن الغلالة [٤١] وتكون معصفرة [٤٢] » [٤٣] .

وقد حكى صاحب حماة عن الملك السعيد اسماعيل أنه حين ادعى الخلافة وأنه من بني أمية لبس الخضرة وقد استدل بعض المؤرخين على أن اللون لاخضر هو شعار بني أمية [٤٤] وهو استدلال ضعيف لان شعار بني أمية هو البياض كما مر ذكره آنفاً .

وفي زمن الامويين حدث شيء من التطور في الملابس يمكن ايجازه في النقاط الاتية :

أولا : فقد زادوا من طول القلانس [٤٥] .

---

(٣٩) تكة : التكة رباط السراويل وجمعها تكك ـ ابن سيدة ـ المخصص ج ١ ص ٨٤ .
(٤٠) جرجي زيدان ـ تاريخ التمدن الاسلامي ـ مجلد ٣ ص ٦٣٩ .
(٤١) الغلالة : شعار يلبس تحت الثوب أو الدرع ولا يكون الا رقيقا الهمذاني المقامات ، ص ١٤٩ .
(٤٢) المعصفرة : العصفر هو صبغ أصفر اللون ، المنجد .
(٤٣) الاصفهاني : الاغاني ـ ج ٤ ، ص ١٧٦ .
(٤٤) القلقشندي : صبح الاعشى ـ مجلد ٣ ـ ص (٢٧٠) .
(٤٥) الاصفهاني : الاغاني ـ مجلد ٢ ـ ص ٣٤٢ فقد روى الاصفهاني انه عندما حج هشام بن عبد الملك وعديله (العديل الذي يعادلك في المحمل) الابرش الكلبي فوقف له حنين بظهر الكوفة ومعه عوده وزامر له وعليه قلنسوة طويلة .

ثانياً : وكذلك أدخل على الازار شيء من التطور بنوع من الخياطة [٤٦]

ثالثاً : زادوا من طول الكم [٤٧] حتى أصبح عشرين شبراً [٤٨] .

يتضح مما تقدم بيانه أن الالبسة في العصر الاموي قد تميزت عن الالبسة في عصر صدر الاسلام بميزتين اساسيتين اولاهما تأثرها بألبسة الدول التي فتحها المسلمون ولا سيما بألبسة الفرس وأواسط آسيا والصين . والاخرى الترف والتنوع والبذخ في الالبسة نتيجة لعامل اقتصادي وتدفق الاموال والغنائم على المسلمين من الدول المفتوحة ، لا سيما أن خلفاء بني أمية كانوا يعتنون ويتفننون بملابسهم ويبذخون في خياطتها وزينتها مما أثر في سائر أفراد الرعية فراحوا يقلدونهم في ذلك .

---

(٤٦) مصطفى جواد ـ مجلة التراث الشعبي ـ عدد ٨ ، صفحة ٦ سنة ١٩٦٤ ، حيث ذكر أن العرب كانت تشتمل الاثواب اشتمالا أي بدون خياطة .

(٤٧) الكم من القميص ـ مدخل اليد ومخرجه ـ ابن سيدة ـ المخصص ـ مجلد ١ ص ٨٥ .

(٤٨) القلقشندي ـ صبح الاعشى ، مجلد ٣ ـ ص ٢٧٤ .

الفصل الثاني

العصر العباسي

ولما انتقلت الخلافة الى العباسيين تأثروا بنظم الفرس وآدابهم وأخذوا عنهم بعض أنواع ألبستهم حيث روي أن المنصور أمر رجاله ـ الجيش والحاشية المقربة اليه ـ عام ١٥٣هـ أن يلبسوا القلانس الطويلة المدعمة بعيدان من داخلها بدلا من العمائم أو أن يعتمروا فوقها بعمامة صغيرة وأن يعلقوا السيوف في أوساطهم وأن يكون اللباس الاسود سائداً بينهم ذلك لان العباسيين اتخذوا اللون الاسود شعاراً لهم [١] وذلك لما روي من أن الرسول (ص) في يوم حنين عقد لعمه العباس راية سوداء [٢] فكان لا بد للداخل على الخليفة العباسي من لبس رداء أسود يغطي سائر الثياب، وذكر أن المنصور ألبس رجاله دراريع كتب على ظهورها آيات قرآنية وبعث الى عماله في سائر الامصار أن يأمروا رجالهم بمثل ذلك وكان لباس أهل الدولة ورجال الحكومة الاقبية والسراويلات والطيالسة والخفاف والجوارب مع بقاء ألبسة العرب عند عامتهم [٣] وتذكر لنا المصادر التأريخية ألبسة أخرى لكل طبقة من طبقات المجتمع سنتعرف عليها في ملابس الرجال والنساء في العصر العباسي في الفصلين الثالث والرابع من هذا الكتاب .

ومن المعلوم أن الناس في العالم الاسلامي يومئذ كانت لهم ألبسة متنوعة ، ولما كانت بغداد باعتبارها حاضرة الخلافة العباسية يقطنها أناس

---

(١) جرجي زيدان ـ تاريخ التمدن الاسلامي ـ مجلد٣ ـ صفحة ٦٠٩ .
(٢) القلقشندي ـ صبح الاعشى ـ مجلد ٣ صفحة ٢٧٤ .
(٣) جرجي زيدان ـ تاريخ التمدن الاسلامي ـ مجلد ٣ ـ صفحة ٦٠٩ ـ ٦١٠ .

مختلفون ، منهم العرب الذين قدموا من البصرة والكوفة ، ومنهم الفرس الذين جاءوا من بلاد فارس وما وراء النهر ، فالراجح أن بعضهم احتفظ بألبسته الاصلية في البداية ، غير أنهم على مر الايام وتعاقبها بدأت تظهر عندهم أزياء موحدة ، وأخذ الكثير منهم يأخذون من الالبسة الرسمية مع بعض التبديلات .

ونتيجة للتطور الحضاري في هذا العصر ازداد الاهتمام بالملبس والتفنن فيه وهذا أدى الى أن يصبح اللباس الواحد بأشكال متعددة ، فقد تفنن الناس بالقلنسوة الطويلة في شكلها ولونها وطريقة وضعها وزخرفتها .

« وكان العباسيون من أرباب المراتب زيهم السواد بالاقبية المولدة والخفاف ولهم منازل في شد المناطق والسيوف وتقلدها »[٤] .

أما ملابس العامة فتختلف اشكال البستهم بأختلاف صناعاتهم واحوالهم وطبقاتهم « فكان لكل من الزهاد والفقراء ومتوسطي الحال والاغنياء ملابسهم الخاصة بهم تختلف بحسب مواسم السنة »[٥] « فالكاهن لا يلبس المصبغ والعراف لا يدع تذييل[٦] قميصه وسحب ردائه وكان لحرائر النساء زي ولكل مملوك زي ولذوات الرايات زي وللاماء زي »[٧] .

كانت الطبقة الموسرة تلبس عدة ملابس بعضها فوق بعض ، فقد قيل أنه دخل أبو قابوس الجدي على جعفر بن يحيى البرمكي في يوم بارد فتبين عليه جعفر أثر البرد فألقى اليه بمطرف خز[٨] فكتب اليه أبو قابوس هذه الابيات :

---

(٤) الصابي ـ رسوم دار الخلافة ـ ص ٩٠ .
(٥) جرجي زيدان ـ تاريخ التمدن الاسلامي ـ مجلد ٣ ص ٦٠٩ .
(٦) المذيلة ـ المطولة (المنجد) .
(٧) الجاحظ ـ البيان والتبيين ـ مجلد ٣ ص ٩٦ـ٩٧ .
(٨) المطرف ـ ثوب مربع من خزله اعلام ، والخز هو الحرير ـ ابن سيدة ـ المخصص ـ ص ٦٨ .

أبا الفضل لو أبصرتنا يوم عيدنا رأيت مباهاة لنا في الكنائس
فلو كان هذا المطرف الخز جبة لباهيت أصحابي به في المجالس
فلا بد لي من جبة من جبابكم ومن طيلسان من جياد الطيالس
ومن ثوب قوهي وثوب غلالة ولابأس لو أتيت ذاك بخامس[٩]
اذا تمت الاثواب في العيد خمسة كفتك فلم تحتج الى لبس سادس

فوجه جعفر الى أبي قابوس من كل صنف ذكره عشر قطع[١٠] وقد زاد المسلمون بذخاً في أيام بني العباس ورغب أهل التجارة في حمل المنسوجات الحريرية والصوفية بين موشى ومطرز ومحوك بالذهب والفضة ورصع بالحجارة الكريمة على أختلاف البلاد التي تقع فيها[١١] .

وفي عهد المتوكل على الله ابتدع نوع من القماش يسمى الملحم[١٢] صنع منه ما يسمى بالمتوكلية . وهي نوع من الثياب نهاية في الحسن وجودة الصنع . وللمنسوجات الاسلامية الاثرية ميزة على جميع المنسوجات القديمة اذ هي في كثير من الاحيان تتضمن كتابات عربية بعضها نصوص تأريخية وبعضها أشعار جميلة[١٣] وكان هناك طراز الخاصة وطراز العامة.والطراز مؤسسة حكومية تعني الاشراف على صناعة المنسوجات التي كانت شبه محتكرة للدولة في ذلك العصر ، أما طراز الخاصة فأغلب الظن أنه المصنع الذي ينسج فيه ما يحتاج اليه الخليفة ومن يلوذ به من رجال الدولة من أقمشة وما تحتاجه الدولة منها للاستعمال أو الاهداء . أما طراز العامة فهو فيما يروى الجهة التي تراقب المصانع الاهلية التي تشتغل بالنسيج وتضبط أعمالها[١٤] وكانت تطرز على المنسوجات أشعار تجلى فيها لون من الادب

---

(٩) القوهي ـ نوع من الثياب الفارسية ـ المخصص ـ ابن سيدة ـ ص ٧٢ .
(١٠) الجهشياري ـ الوزراء والكتاب ـ ص ٢١٠ .
(١١) جرجي زيدان ـ تاريخ التمدن الاسلامي ـ مجلد ٣ ص ٦٣٩ .
(١٢) الملحم من الثياب ما كان سداه ابريسم اي حرير أبيض ولحمته غير ابريسم ـ الصابي ـ رسوم دار الخلافة ـ ص ٩٠ .
(١٣ـ١٤) محمد عبدالعزيز مرزوق ـ الفن الاسلامي ـ ص ١٢٢ـ١٢٣ .

خفيف على القلب ، فقد كانت احدى جواري الرشيد تزين عصابتها ببيت شـعر :

ظلمتني في الحـب يـا ظالـم   والله فيـمـا بيننـا حاكـم

وتجري هذه النقوش المكتوبة على طول حافة الرداء أو تنتظم أحياناً في خطين أو أكثر حول الجزء العلوي من الرداء أو توضع حول الرقبـة والاكمام وعلى الجزء العلوي للذراع أو على الرسـغ ، وقد توضـع على لباس الرأس ، ولا تطرز بالابرة فحسب وانما كانت تحاك أيضاً في نسيج الرداء نفسه [١٥] ، فلو تأملنا صور الواسطي في مقامات الحريري « المقامة السابعة والثلاثون» و «المقامة الثامنة والثلاثون»[١٦] نجد فيها أن الملابس قد زينت بهذه الكتابات المنسوجة والمطرزة على الاكمام وعلى الجزء العلوي من الرداء وعلى أغطية الرأس أيضاً .

وكان المؤرخ ابن خلدون على دراية عظيمة بنظام الطراز ، فيذكر أن من أبهة الملك والسلطان ومن مذاهب أهل الدول أن ترسم أسماؤهم أو علامات تختص بهم في طراز أثوابهم المعدة للباسهم من الحرير أو الديباج أو الابريسم [١٧] وتعتبر كتابة خطها في نسيج الثوب اسداء والحاما بخيط الذهب أو ما يخالف لون الثوب من الخيوط الملونة من غير الذهب ، وبهذا تصبح ثيابهم متميزة عن غيرها من الثياب[١٨] .

ويذكر ابن عبد ربه أنه كان في تنيس[١٩] خمسة آلاف مغزل يعمل

---

(١٥) دائرة المعارف الاسلامية ـ مجلد ١٥ ـ ص ١٢١ و١٢٢ .
(١٦) ريتشارد ايتكنهاوزن ـ فن التصوير عند العربـص ١٠٦و١٠٧ .
(١٧) الديباج من الدبج وهو النقش والتزيين وقيل أيضـا ضرب من الثياب خضر ـ ابن سيدة ـ المخصصـمجلد ١ ـ ص ٧٦ والابريسم ضرب من الخز وقيل هي ثياب الحرير ـ ابن سيدة ـ المخصص ـ مجلد ١ ص ٦٨ .
(١٨) دائرة المعارف الاسلامية ـ مجلد ١٥ ص ١٢٢ .
(١٩) تنيس ـمدينة مصرية .

من أجل الخليفة وكانت تصنع بصفة خاصة أقمشة القصب [٢٠] الملونة المستخدمة في صنع العمائم والقلانس وملابس النساء [٢١] . وكانت من خصائص الصناعة في تنيس البدنة [٢٢] التي يستخدمها الخليفة وهو رداء يخرج من المغزل كاملا لا يتطلب تفصيلا أو خياطة وقد بلغ سعر الثوب المطرز بالذهب ألف دينار والثوب غير المطرز بين مائة الى مائتي دينار[٢٣].

وكان من أهم المواد الاولية المستعملة في نسيج الاقمشة الصوف وهو أقدم المواد التي استعملها الانسان في النسيج وقد ذاعت شهرة مصر في نسيج الاقمشة الصوفية ، فقد كانت تنسج من صوفها المرعز [٢٤] العسلي غير المصبوغ [٢٥] أما الكتان فهو أهم المواد التي استخدمها المسلمون في النسيج ، ومعظم الاقمشة الاسلامية القديمة منسوجة منه ، وقد اطلق المسلمون عليها أسماء مختلفة منها القصب والديبق (نسبة الى مدينة ديبق) وغير ذلك . أما القطن فلم يستعمل بكثرة ولكنه كان معروفاً في ذلك العصر وقد استخدم في نسيج بعض القطع [٢٦] أما الحرير فقد تقدمت صناعته على أيدي المسلمين في هذا العصر ، اذ لم يحرم الاسلام ارتداء الملابس الحريرية ، حيث أبيح استعماله للنساء من غير قيد أو شرط ورخص للرجال في ارتداء الملابس الحريرية عند الضرورة كما رخص أيضا لهم في استعمال الثوب اذا كان به من الحرير قدر أصبعين أو اربعة أصابع [٢٧] .

---

(٢٠) القصب ـ ثياب مصنوعة من الكتان رقاق ناعمة وغالى بعضهم فأدخل فيه مطروق الذهب والفضة ـ ابن سيدة ـ المخصص ـ جـ ١ ص ٦٣ .

(٢١) ابن عبد ربه ـ العقد الفريد ـ جـ ٣ ص ٣٨٢ .

(٢٢) البدنة ـ خرقة تخاط شبيهة بالبرنس ـ ابن سيدة ـ المخصص ـ جـ١ ص ٣٥ ـ وذكر في المنجد أنها قميص لا كمين له تلبسه النساء.

(٢٣) دائرة المعارف الاسلامية ـ مجلد ٣ ـ ص ١٢١ـ١٢٢ .

(٢٤) المرعز ـ اللين من الصوف ـ المنجد ـ والزغب الذي تحت شعر الماعز المنجد .

(٢٥) محمد عبد العزيز مرزوق ـ الفن الاسلامي ـ ص ١٢٣ .

(٢٦) دوزي ـ المعجم بأسماء الملابس عند العرب ـ ص ١٤ .

(٢٧) محمد عبدالعزيز مروزق ـ الفن الاسلامي ـ ص١٢٥ .

وقد ظهرت طريقة جديدة في زخرفة الاقمشة فاذا كان الثوب منسوجاً من الكتان أو القطن أو الصوف يزين بأشرطة منسوجة من الحرير في الثوب نفسه [٢٨] .

ان الالبسة في العصر العباسي اللاحق للعهد الاموي قد تأثرت بالبسة الفرس وأواسط آسيا والصين بسبب الفتوحات واختلاط المسلمين بأهالي البلاد المفتوحة وبعد التطورات اللاحقة استطاع العالم الاسلامي أن يدخل التأثيرات البيزنطية في نهجه الخاص بالاشياء . فلو تأملنا لوحة (التلميذان) ولوحة (ديوسقوريدس) مـن كتاب مادة الطب لديوسقوريدس (٦٢٩ هجرية) نجد أن التلميذين يرتديان الزي الاسلامي في حين أن الحكيم ديوسقوريدس يرتدي ملابس ذات طابع بيزنطي وعلى رأسه عمامة [٢٩] .

---

(٢٨) محمد عبدالعزيز مرزوق ـ الفن الاسلامي ـ ص١٢٣ـ١٢٥ .

(٢٩) ريتشارد ايكتنهاوزن ـ فن التصوير عند العرب ـ ص٦٨ و٦٩ .

الفصل الثالث

ملابس النساء في العصر العباسي

تطورت ملابس النساء في العهد العباسي تطوراً محسوساً عما كانت عليه في العصر الاموي اذ اتخذت سيدات الطبقة الموسرة لغطاء الرأس البرنس المنضد بالجواهر المحلى بسلسة ذهبية مطعمة بالاحجار الكريمة ويعزى ابتكار هذا الغطاء الى عليه أخت الرشيد . وكانت نساء تلك الطبقة يعلقن الحجب بزنار[١] البرنس للزينة اما نساء الطبقة الوسطى فكـــن يزيـــن رؤوسهن بحلية مسطحة من الذهب ويلففن حولها عصابة منضدة باللؤلؤ[٢].

ان اهم ما يميز ملابس النساء عن ملابس الرجال هو كثـــرة الالوان والنقوش الا انها اختلفت باختلاف اذواق النساء واوضاعهن الأجتماعيـــة والمالية « فكانت النساء المهجورات يلبسن الملابس البيضاء بينما الارامل كن يلبسن الملابس ذات اللون الازرق والاسود »[٣] .

اما النساء المترفات فلم يلبسن من الثياب « الاصفر والاسود والاخضر والمورد والاحمر الا ما كان جنسه الصفرة والتزريق والخضرة والتوريد والحمرة مثل اللاذ[٤] والحرير والقز[٥] والديباج والخز لان لبس المورد

---

(١) الزنار ـ هو الرباط ـ المنجد .
(٢) سيد امير علي ـ تاريخ العرب والتمدن الاسلامي ـ ص ٣٨٩ .
(٣) الموشى للوشاء ـ باب متظرفات النساء ـ ص١٣٦ .
(٤) اللاذ ـ هي ثياب من الحرير ـ ابن سيدة ـ المخصـــص ـ جـ١ ص ٦٧ .
(٥) القز ـ ثياب من صوف كالمرعزي ربما خالطها حرير ـ ابن سيدة المخصص ـ جـ١ ـ السفر الثالث ـ ص٦٨ .

والاحمر والاخضر (اي المصبوغة بالالوان) انما هو لبس النساء الفقيرات »[٦] •

ويتكون اللباس الخارجي للنساء من « الرداء والازار والسراويلات البيض المذيلة ولبسن الريطة»[٧] • كما « لبسن الصدار وهو ثوب رأسه كالمقنعة يغشي الصدر والمنكبين وهو من الجلود »[٨] •

اما الملابس الداخلية فتكون من « الغلائل الدخانية »[٩] و [١٠]

ولبسن « المجول وهو درع خفيف تتجول فيه الجارية وهو ثوب وشي يخاط احد شقيه ويجعل له جيب وقيل المجول للصبية والدرع للمرأة » وقال امروء القيس[١١] :

اذا ما اسبكرت بين درع ومجول •

ولبسن النطاق وهو ان تاخذ المرأة ثوبا فتلبسه ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل [١٢] •

كانت النساء تعقد في طرف الازار زناراً أو خيط ابريسم ثم يوضع على الرأس فيثبت الازار[١٣] •

---

(٦) الموشي للوشاء ـ باب متظرفات النساء ـ ص١٣٦ •
(٧) الموشي للوشاء ـ باب متظرفات النساء ـ ص١٣٦ •
(٨) ابن سيدة ـ المخصص ـ ج١ ـ السفر الثالث ـ ص ٣٧ •
(٩) الغلالة ـ ثوب رقيق يلبس تحت الثوب او الدرع ـ الهمداني ـ المقامات ص١٤٩ • الدخانية ـ لونها اكدر في سواد الدخان ـ المنجد •
(١٠) الموشي للوشاء ـ باب متظرفات النساء ـ ص١٣٦ •
(١١) ابن سيدة ـ المخصص ـ ج١ ـ السفر الثالث ـ ص٣٥ •
(١٢) ابن سيدة ـ المخصص ـ ج١ ـ السفر الثالث ـ ص٣٧ •
(١٣) الهمذاني ـ المقامات ـ شرح العلامة محمد عبده ـ ص١١٩ •

أما ملابس الرأس فتكون من المقانع والخمار والعصابة[١٤] وتكـون المقانع على الاغلب والخمار سوداً وقد يكون من الصوف امـا العصابـة فسوداء ايضا[١٥] كما لبسن البخنق وهي خرقة تلبسها المرأة فتغطي رأسها وتحيط طرفها تحت حنكها[١٦] .

(١٤) الموشي للوشاء ـ باب متظرفات النساء ـ ص١٣٦ .
(١٥) سيد امير علي ـ تاريخ العرب والتمدن الاسلامي ـ ص٣٨٩ .
(١٦) ابن سيدة ـ المخصص ـ جـ١ ـ السفر الثالث ـ ص٣٩ .

الالبسة النسائية تبعا للطبقات الاجتماعية

١ ـ نساء الخليفة والحاشية :

كانت الست زبيدة كزوجها تؤثر على طراز اللباس في عصرها ويعزى اليها « اختراع الاحزمة والنعال المرصعة بالجواهر [١٧] وقد ألبست بوران ليلة زفافها الى المأمون قميص لؤلؤ وجوهر وهي الدرع القصير ويسمى البدنة »[١٨] .

٢ ـ الطبقة المترفة :

كانت الظريفات المترفات يلبسن اللاذ والحرير والقز والديباج والوشي والخز[١٩] وكن لا يلبسن المصبوغة اذا لم تكن اصباغها اصلية ولبسن « الاردية الطبرية[٢٠] والقوهية والشروب[٢١] المزنرة والاكمام المفتوحة والسراويلات البيض المذيلة ولبسن النعال المشعرة[٢٢] والخفاف الزنائيه [٢٣] والتكك الابريسمية والديباج»[٢٤] .

---

(١٧) سيد امير علي ـ تاريخ العرب والتمدن الاسلامي ـ ص٣٨٩ .
(١٨) نابيا آبوت ـ ملكتان في بغداد ـ ص١٥٢ .
(١٩) الموشي للوشاء ـ باب متظرفات النساء ـ ص ١٣٦ .
(٢٠) الطبرية ـ نسبة الى طبرستان ـ المنجد .
(٢١) الشروب ـ الشراب ـ ضمة من الخيوط ـ المنجد .
(٢٢) المشعرة ـ المبطنة بالشعر ـ المنجد .
(٢٣) الزنائية ـ الزناء ـ القصير او الضيق ـ المنجد .
(٢٤) الموشي للوشاء ـ باب متظرفات النساء ـ ص١٣٦ .

٣ ـ الطبقة الوسطى :

أما نساء الطبقة الـوسطى فكن يملن الى لبس الجيد من الملابـــس كالحرير والابريسمية وهي نوع من الخز وقيل هي ثياب الحرير ٠ وقـد ورث عامة بغداد في القرن الخامس الهجري عن أسـلافهم لبـس ثوبين معـاً [٢٥] ٠

٤ ـ طبقة الفقراء :

كانت الفقيرات من النساء يلبسن المدرعة [٢٦] وهي نوع من أنواع الجبب وتكون من صوف بصورة خاصة ٠ وقد يلبسن الخلقان أو الأسمال وكان لبس السراويلات البيض شائعاً بين العامة جميعها [٢٧] ٠

---

(٢٥) ابن الجوزي ـ تلبيس ابليس ـ ص ٢٠٩ ٠
(٢٦) ابن سيدة ـ المخصص ـ جـ٤ ـ ص٣٦ ٠
(٢٧) ابن منظور ـ لسان العرب ـ جـ١ ـ ص٣٣٤ ٠

الفصل الرابع

ملابس الرجال في العصر العباسي

اختصت كل طائفة أو طبقة في العصر العباسي بلبس خاص يميزها عن سواها فالفقهاء والعلماء كانوا يلبسون عمامة سوداء بشكل خاص مبطنة وطيلساناً أسود وأول من غير لباس العلماء على هذه الصورة أبو يوسف قاضي الرشيد . وأما لبس القضاة فهو القلانس الطوال والطيالسة الرقاق ويختلف ذلك بأختلاف الاعصر [١] .

أما عامة الناس فتختلف أشكال ألبستهم بأختلاف صناعاتهم وأحوالهم وطبقاتهم وانما يقال بالاجمال أن لباس الرجال العمامة والدراعة والسروال والقميص والقباء والجبة والجوارب والنعال [٢] .

الالبسة الرجالية تبعا للمراكز الاجتماعية

١ ـ ملابس الخلفاء :

اتخذ الخلفاء « اللون الاسود شعاراً لهم ولبسوا القلانس ووضعوا عليها العمائم السوداء » [٣] أما ملابسهم فكانت تشمل القباء الاسود

---

(١) جرجي زيدان ـ تاريخ التمدن الاسلامي الجزء الثالث ـ ص٦٠٩ .
(٢) جرجي زيدان ـ تاريخ التمدن الاسلامي الجزء الثالث ـ ص٦١٠ .
(٣) الجاحظ ـ التاج في اخلاق الملوك ـ ص١١٧ .

المصمت (*) والملحم وقد يكون من الخز كما يكون مفتوحاً من الصدر . ويلبس فوقه الجبة السوداء والعباءة (٤) .

ومن لباسهم أيضاً القميص والمطرف والسروال والطيلسان والدراعة والرداء (٥) وكان الخليفة يلبس في المواكب القباء الاسود أو البنفسجي الذي يصل الى الركبة ويتمنطق بمنطقة مرصعة بالجواهر ويتشح بعباءة سوداء ويلبس القلنسوة وقد زينت بجوهرة غالية . وتتدلى على صدره سلسة ذهبية مرصعة بالجواهر الثمينة وكانت أكمامه ضيقة حتى عهد الخليفة المعتصم الذي أمر بجعلها فضفاضة ويقال أن عرض الاكمام بلغ ثلاثة أذرع (٦) .

أما في القدم فقد لبسوا الخفاف الحمر وقد يلبس النعال (٧) .

أما جلوس الخلفاء وما يلبسونه في المواكب ففي أواخر القرن الرابع الهجري كان « الذي جرت عليه العادة أن يكون جلوس الخليفة على سرير مرتفع في دست كامل ويكون لباسه قباءاً أسود مصمتاً أو ملحماً أو خزاً ويجعل على رأسه معممة سوداء رصافية ويتقلد سيف النبي (ص) ويلبس خفاً أحمر ويضع بين يديه مصحف عثمان (رض) وعلى كتفه بردة النبي (ص) » (٨) .

وكان الخلفاء منهم من يلبس القميص مراراً أو يغسل له مرات متعددة مثل أبي جعفر والمأمون ، أما المهدي والهادي والرشيد والمعتصم والواثق فانهم كانوا لا يلبسون القميص إلا لبسة واحدة إلا أن يكون الثوب

(*) المصمت ـ يقال ثوب مصمت اذا كان لا يخالط لونه لون ـ الصابي ـ رسوم دار الخلافة ـ ص٩٠ .

(٤) سيد امير علي ـ تاريخ العرب والتمدن الاسلامي ـ ص٣٨٧ .

(٥) الطبري ـ تاريخ الامم والملوك ـ جـ٧ ـ ص٨٠ .

(٦) سيد امير علي ـ تاريخ العرب والتمدن الاسلامي ـ ص٣٨٧ .

(٧ـ٨) الصابي ـ رسوم دار الخلافة ـ ص٩٠ .

نادراً معجباً غريباً . أما الجباب والاردية فلم تزل الملوك تلبسها لسنة أو أكثر أيام السنة ومنهم من كان يلبس الجبة والمطرف السنين الكثيرة ولبس الجباب والاردية كالقميص والسراويل لان القميص والسراويل هي الشعار [٩] وسائر الثياب الدثار [١٠] .

وقال الرواة : عندما عزموا على البيعة لمحمد بن الواثق وهو غلام ألبسوه دراعة سوداء وقلنسوة رصافية[١١] .

٢ ـ ملابس الوزراء :

كان الوزير يلبس دراعة وقميصاً ومبطنة [١٢] وخفاً وكان السواد هو اللباس الرسمي . أما في أيام الاحتفالات الرسمية فكان يرتدي ثياب المواكب وهي « قباء وسيف بمنطقة وعمامة سوداء » وهي البزة الرسمية التي لا ينزعها الوزير [١٣]

وكان لباس الوزراء يتميز بالاقبية السوداء والخفاف [١٤] .

٣ ـ ملابس الامراء والقواد :

أما لباس الامراء والقواد فكان يتميز بالاقبية السوداء من كل صنف مع لبس العمائم ، وفي أرجلهم الجوارب واللالكات [١٥] السوداء مشدودة بالزنانير [١٦] .

---

(٩) الشعار ـ ما يلبس تحت الثياب وهو ما يلي شعر الجسد ـ المنجد
(١٠) الجاحظ ـ التاج في اخلاق الملوك ـ ج٧ ـ ص١٥٤ .
(١١) الطبري ـ تاريخ الامم والملوك ـ ج٧ ـ ص٣٤١ .
(١٢) مبطنة ـ ضرب من الاردية يلبس فوق الثياب له بطانة قوية ثخينة ـ الصابي ـ رسوم دار الخلافة ـ ص٩٦ .
(١٣) آدم متز ـ الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ـ ص١٤٥.
(١٤) الصابي ـ رسوم دار الخلافة ـ ص ٩١ .
(١٥) اللالكات ـ تعني النعال .
(١٦) الصابي ـ رسوم دار الخلافة ـ ص٩٢ .

٤ ـ ملابس القضاة والفقهاء :

كان لباسهم الطيلسان ، وأما بعض القضاة ومن أهل السواد من قضاة الامصار والبلاد فالقميص والطيالسة والقراقفات [١٧] والدنيات [١٨] والخز الاسود [١٩] . كان الفقهاء والقضاة يلبسون العمامة والطيلسان اقتداء بالنبي (ص) وكانوا يلبسون عمامة سوداء بشكل خاص مبطنة وطيلساناً أسود [٢٠].

٥ ـ ملابس الكتاب :

وقد لبس الكتاب القميص والسروال والطيلسان والمبطنة [٢١] .

٦ ـ ملابس الخطباء والمؤذنين :

يقول الجاحظ « قد لا يلبس الخطيب الملحفة ولا الجبة ولا القميص ولا الرداء والذي لا بد منه العمة والازار وربما قام فيهم وعليه ازاره وربما قام فيهم وعليه عمامته » [٢٢] .

٧ ـ ملابس الشعراء :

كانت كبار الشعراء « تلبس الوشي والمقطعات [٢٣] والاردية السود وكل ثوب مشهور » [٢٤] .

---

(١٧) القراقفات ـ جمع قراقف وهي القلانس المستديرة الفخمة التي تلبس في الرأس ـ الصابي ـ رسوم دار الخلافة ـ ص٩١ .
(١٨) الدنيات ـ الدن هي نوع من الجرار (ربما كانت العمامة على شكل الدن) .
(١٩) الصابي ـ رسوم دار الخلافة ـ ص٩٠ .
(٢٠) سيد امير علي ـ تاريخ العرب والتمدن الاسلامي ـ ص٣٨٨ .
(٢١) الخالديان ـ الهدايا ـ ص١١٧ .
(٢٢) الجاحظ ـ البيان والتبيين ـ ج٣ ـ ص٨٦ .
(٢٣) المقطعات ـ كل ما يفصل ويخاط من قميص وجبب وسروال ـ ابن منظور ـ لسان العرب ـ ج١٠ ـ ص (١٥٥) .
(٢٤) الجاحظ ـ البيان والتبيين ـ ج٣ ـ ص١٠٦ .

٨ ـ ملابس أصحاب الجيوش وولاة الحروب :

كانوا يلبسون « عمامة مصمتة سوداء وخزاً سوسياً [٢٥] أحمر ووشياً مذهباً ملحماً ومصمتاً وقباءاً ديبقياً وسيفاً أحمر حليته فضة بيضاء » [٢٦] .

٩ ـ ملابس الحرس :

منهم البوابون الواقفون على أبواب القصور وهم يتميزون بلبس الاقبية السوداء . أما الحرس السائرون في المواكب فيتميزون بلبس الثياب الفخمة يمشون وفي أيديهم السلاح ، وأن الخليفة المعتصم ألبس الغلمان أنواع الديباج والمناطق الذهبية [٢٧] .

١٠ ـ ملابس الخدم :

يتميز الخادم بلبس « القباء والمنطقة دائماً ولكنهم لبسوا الاقبية والرداء المورد في مناسبة عيد النوروز» [٢٨] أما الجمالون«فقد اتزروا بالفوطة » [٢٩] وذلك بأسبالها على أوساطهم بعد عقدها من الاعلى . قال أبو منصور « رأيت بالكوفة أزراً مخططة يشتريها الجمالون والخدم فيتزرون بها » [٣٠] .

١١ ـ ملابس التجار :

لهم زي خاص يتكون من «رداء وطيلسان ونعال وقد يلبس الغني ردائين » [٣١] .

---

(٢٥) سوسي ـ السوس بلدة في ايران اشتهرت بعمل الخز ـ الصابي ـ رسوم دار الخلافة ـ ص٩٣ .
(٢٦) الصابي ـ رسوم دار الخلافة ـ ص٩٣ .
(٢٧) محمد جمال سرور ـ تاريخ الحضارة الاسلامية في الشرق ـ ص٢٣ .
(٢٨) الشابشتي ـ الديارات ـ ص٣٧ .
(٢٩) الفوطة ـ ثوب قصير غليظ يكون مئزرا يجلب من السند ـ ابن منظور ـ لسان العرب . ج٨ ـ ص ٣٧٣ .
(٣٠) ابن منظور ـ لسان العرب ـ ج ٨ ـ ص ٣٧٣ .
(٣١) ابن الجوزي ـ ذم الهوى ـ ص٤٥ ـ تحقيق مصطفى عبدالواحد .

١٢ ـ ملابس الاغنيـاء :

أما ملابس الاغنياء فتكون من « القميص والرداء والسروال والجوارب المصنوعة من الحرير أو الصوف أو الجلد وتسمى موزاج »[٣٢] .

١٣ ـ ملابس متوسطي الحال :

كانوا يلبسون« الازار والقميص والدراعة وحزاماً يسمى قمر بند[٣٣] وبصورة عامة تشمل ألبستهم الجبة والنعال والجوارب والقباء[٣٤] .

١٤ ـ ملابس الفقـراء :

أما الفقراء فكانوا لا يملكون شيئاً سوى الثياب العتيقة فتسمى ثيابهم خلقاناً (أسمال)[٣٥] وكانوا يلبسون المدرعة وهي نوع من أنواع الجبب تكون من الصوف بصورة خاصة . وكان عمال الحمامات يلبسون التبان وهو سروال قصير[٣٦] .

١٥ ـ ملابس المتصوفين :

ان الصوفية كانوا يعمدون الى ثوبين أو ثلاثة كل واحد منها على لون فيجعلونها خرقاً ويقطعون من كل ثوب قطعة ويخيطون هذه القطع مع بعض ويعملون منها ثوباً ويسمونه مرقعة[٣٧] . منهم من لبس الصوف تحت الثياب ومنهم من لبس الثياب اللينة على جسده ثم يلبس الصوف فوقها[٣٨].

---

(٣٢) سيد امير علي ـ تاريخ العرب والتمدن الاسلامي ـ ص٣٨٩ .
(٣٣) قمر بند ـ اعتقد ان الكلمة الصحيحة هي كمر بند وهي كلمة فارسية .
(٣٤) سيد امير علي ـ تاريخ العرب والتمدن الاسلامي ـ ص٣٨٩ .
(٣٥) ابن الجوزي ـ المدهش ـ ص ٢٣٣ .
آدم متز ـ الحضارة ـ جـ٢ ـ ص٢٢٣ .
(٣٦) ابن منظور ـ لسان العرب ـ جـ١٣ ـ ص ٧٢ .
(٣٧ـ٣٨) ابن الجوزي ـ تلبيس ابليس ـ ص ١٨٦ .

وقد تميزت هذه الطبقة بلبس الثياب المرقعة الصوفية مع فوطة مدلاة على رؤوسهم وكانوا يفضلون اللون الازرق ربما لكونـه لون حـداد أو لانه يلائم الرجال [٣٩] .

أما الزهاد فقد لبسوا الملابس الخشنة ذات الاشكال البسيطة واتخذوها من القماش الرخيص الثمن [٤٠] .

وكان من الصوفية من يجعل على رأسه خرقة مكان العمامة . وكان منهم ، من لا يكون له سوى ثوب واحد زهداً في الدنيا الا أنه اذا أمكن اتخذ ثوباً للجمعة والعيد كان أصلح وأحسن ، [٤١] .

ومن الصوفية من لبسوا الخفاف الحمر وهذا شهرة [٤٢] .

١٦ ـ ثياب المنادمة :

ان رجال الدولة ومن جرى مجراهم من الخاصة كانت لهم ألبسة لمجالس الانس والشراب يسمونها ثياب المنادمة وهي أثواب مصبغة بالالوان الزاهية الاحمر والاصفر والاخضر يصقلونها حتى تلمع وتشرق ، ولهم ألبسة يتخففون بها في منازلهم وأخرى يلبسونها في أسفارهم وغير ذلك [٤٣] .

---

(٣٩) ابن الجوزي ـ تلبيس ابليس ـ ص١٩٢ .
(٤٠) ابن الجوزي تلبيس ابليس ـ ص٢٠٢ .
وقد كان من الصوفية من يلبس الثياب المرتفعة الثمن وكان ابـو العباس بن عطاء يلبس المرتفع من البز والديبقي ويسبح بسبح لؤلؤ ويؤثر ما طال من الثياب . قال المصنف وهذا في الشهرة كالمرقعات وانما ينبغي ان تكون ثياب اهل الخير وسطا . ابن الجوزي ـ تلبيس ابليس ـ ص٢٠٢ .
(٤١) ابن الجوزي ـ تلبيس ابليس ـ ص٢٠٥ .
(٤٢) ابن الجوزي ـ تلبيس ابليس ـ ص١٩٩ .
(٤٣) جرجي زيدان ـ تاريخ التمدن الاسلامي ـ جـ٣ ـ ص٦١٠ .

الفصل الخامس

البســة الرأس

١ ـ العمامـــــة
٢ ـ القلنســـوة
٣ ـ الخمـــــار
٤ ـ العصابـــة
٥ ـ القنـــــاع

البسة الرأس للرجال :

العمامة :

قال عمر بن الخطاب (رض) « العمائم تيجان العرب »[(١)] والعمامة هي مايلات على الرأس تكويراً ويقال « تعمم بها واعتم وانه لحسن العمة » وقد تكون تحتها قلنسوة أو لا تكون[(٢)] .

كانت العمائم في صدر الاسلام متنوعة من حيث حجمها وأشكال تكويرها ولبسها وقد أوردت كتب الحديث والسيرة تفاصيل عن عمائم الرسول (ص) فقد روي أن الرسول (ص) كان يعتم بعمامة معروفة بأسم السحاب وقد أورثها أو تنازل عنها للامام علي (رض) قال الامام علي (رض) « عممني رسول الله (ص) فسدلها بين يدي » ، وقيل أيضاً « اعتم فسدل عمامته بين كتفيه »[(٣)] .

فالسدل هو أن يرسل طرف العمامة ، واعتبر بعضهم أن السدل هو سدل العذبة وهي طرف العمامة والاصل أن ترسل بين الكتفين . واختلف الناس في مسألة العذبة فقد ورد عن مصعب بن الزبير أنه كان يعتم القفداء وهو أن يعقد العمامة من القفا ، وكان محمد بن سعد بن أبي وقاص يعتم الميلاء[(٤)] .

وكان من عادة فرسان العرب في المواسم والجموع التقنع بالعمامة وكانوا يكرهون أن يعرفوا ، وكان الرسول (ص) لا يكاد يرى الا مقنعاً[(٥)] وهذا التقنع لا بد أن يجعل العمامة تدور من تحت الحنك وقد استمر الاعراب على التقنع أو التلثم بالعمامة حتى العهود المتأخرة .

---

(١) الجاحظ ـ البيان والتبيين ـ جـ٣ ـ ص٩٢ .
(٢) ابن سيدة ـ المخصص ـ جـ١ ـ السفر الثالث ـ ص٨٢ .
(٣) فنسنك ـ المعجم المفهرس ـ مادة عمامة ـ جـ٤ ـ ص٣٤٤ .
(٤) الجاحظ ـ البيان والتبيين ـ جـ٣ ـ ص٩٥ .
(٥) الجاحظ ـ البيان والتبيين ـ جـ٣ ـ ص٩٣ .

ونوع اخر من العمائم اسمه (الكور) وهو « لوت العمامة وادارتها على الرأس » ويقال « قد كارها كوراً وكورها » [٦] .

وقد يلبس الرجل العمامة ويغطي بعض وجهه بطرفها كما تفعل المرأة بالخمار وتسمى هذه العمامة الخمار . ومثل هذه العمامة تكون قوية يصعب نزعها ، ويبدوا أن معظم العرب كانت تلبس هذه العمامة [٧] .

ومنذ العصر العباسي تقريباً أصبحت العمائم متنوعة بتنوع منزلة الناس الاجتماعية فكان لكل من الخلفاء وكبار الرجال والفقهاء والبقالين والاعراب واللصوص ولمن سكن البلاد العربية والاسلامية من الروم والفرس وأهل الذمة عمائم خاصة تميز كل منهم عن غيره . ويبدوا أن هيئة العمامة الرصافية كانت من ملابس الخلفاء وأولياء العهد [٨] .

وقد « اتخذ الخلفاء العمائم على القلانس فاذا كانت القلانس مكشوفة زادوا في طولها وحدة رؤوسها حتى تكون فوق قلانس جميع الامة » [٩] .

« وكانت أحياناً تستطيل » العمائم [١٠] .

أما فوائد العمامة فقد ذكرت العمامة عند أبي الاسود الدؤلي ، فقال « جنة في الحرب ، ومكنة من الحر ، ومدفأة من القر ، ووقار في الندى ، وواقية من الاحداث وزيادة في القامة وهي تعد عادةمن عادات العرب [١١].

وان العمامة ربما جعلوها لواءاً وهو أن الاحنف بن قيس يوم مسعود بن عمرو حين عقد لعبد بن طلق اللواء انما نزع عمامته من رأسه فعقدها له [١٢] .

---

(٦) ابن سيدة ـ المخصص ـ ج ١ ـ ص ٨٢ ـ السفر الثالث .
(٧) ابن سيدة ـ المخصص ـ ج١ ـ ص٨٢ ـ السفر الثالث .
(٨) الصابي ـ رسوم دار الخلافة ـ ص٨١ .
(٩) الجاحظ ـ البيان والتبيين ـ ج٣ ـ ص١١٧ .
(١٠) المقدسي ـ احسن التقاسيم ـ ص١٢٩ .
(١١) الجاحظ ـ البيان والتبيين ـ ج٣ ـ ص ٩٣ .
(١٢) الجاحظ ـ البيان والتبيين ـ ج٣ ـ ص١٠٤ .

وربما شدوا بالعمائم أوساطهم عند المجتهدة [١٣] أي عند ذهابهم الى الجهاد .

الوان العمامة

قال الرواة ان الرسول (ص) دخل يوم الفتح وعليه عمامة سوداء[١٤] وكان الرسول (ص) يرتدي العمامة البيضاء أو السوداء ويرسل أحدى نهايتيها الى ظهره . غير ان أكثر العمائم هي السوداء فقد استعملها الامام علي (رض) وعمر (رض) ومعاوية وكان عدد من الصحابة يستعمل العمائم البيضاء وكذلك توجد الحمراء والبيضاء التي لها علم أحمر [١٥] .

وكان حمزة بن عبدالمطلب يوم بدر معلماً بريش نعامة حمراء وكان الزبير معلما بعمامة صفراء[١٦] .

ويلبس الشرفاء وأحفاد الرسول (ص) في يومنا هذا العمامة الخضراء وكانوا قديماً يعلقون قطعة خضراء من القماش في العمامة فاللون الاخضر كان شعار العلويين[١٧] .

وقد اتخذ العباسيون اللون الاسود شعارا لدولتهم فاصبحت العمامة السوداء عمامة الخلفاء والوزراء بالدرجة الاولى ومنعت الطبقة العامة من لبس العمائم السوداء [١٨] .

وقد احتسب أبو منصور بن ناصر السياري على أهل الذمة والزمهم لبس العمائم المصبوغات[١٩] .

وتصنع العمامة من عدة انواع من المنسوجات منها عمائم القز المطرزة

---

(١٣) الجاحظ ـ البيان والتبيين ـ جـ٣ ـ ص١٠٣ .
(١٤) ابن الجوزي ـ تلبيس ابليس ـ ص١٨٦ .
(١٥) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى ـ جـ٣ ـ ص١٨ .
(١٦) الجاحظ ـ البيان والتبيين ـ جـ٣ ـ ص٣ ٩٠
(١٧) دوزي ـ المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب ـ ٢٥١ـ٢٥٢ .
(١٨) جرجي زيدان ـ تاريخ التمدن الاسلامي ـ الجزء الثالث ـ ص٦٠٩ .
(١٩) ابن الجوزي ـ المنتظم في تاريخ الملوك والامم ـ جـ ٨ ـ ص ١٧١ .

بالذهب . والقز قماش من الصوف كالمرعزي وربما خالطه حرير[٢٠] والمرعزي هو الزغب الذي تحت شعر العنز .

. وقد افتن بعض العرب في لبس عمائمهم ولبسوا العمائم الحرقانية،[٢١] ، [٢٢] . وقد تكون العمامة مبطنة وهي التي كان منها عمائم اغلب الفقهاء والعلماء[٢٣] .

وقد كان في الصوفية من يجعل على رأسه خرقةً مكان العمامة[٢٤] .

لقد استمر المسلمون في العصور التالية للعصر العباسي على لبس العمامة حيث يلاحظ ان عذبتها قد استطالت بعض الشيء كما يظهر ذلك بوضوح من تأمل لوحة (سقراط وتلميذان) الموجودة في كتاب (مختار الحكم ومحاسن الكلم) للمبشر ، والمرسومة في النصف الاول من القرن الثالث عشر الميلادي[٢٥].

(راجع التخطيطات ١ و٢ و٣ و٤ واللوحات ١ و٢ و٣ و٤)

القلنسوة :

هي لباس مستدير مبطن من الداخل يوضع على الرأس ويصنع من القماش أو الجلد . وتختلف القلانس بشكلها وهي تتنوع بحسب المناسبة التي تتخذ لها كالقلانس « المجالسية وهي التي تلبس في مجالس المنادمة وتكون موشاة ومذهبة كقلنسوة الوليد بن يزيد »[٢٦] .

وكان الناس لا يلبسون القلانس لوحدها بل يجعلون فوقها العمائم وقد اعتبر ذلك من السنة وكان الاعتناء بالقلنسوة كالاعتناء بالعمامة وان كانت

---

(٢٠) ابن سيدة ـ المخصص ـ جـ٤ ـ ص٦٨ .

(٢١) الحرقانية ـ ضرب من الوشي فيه لون كأنه محترق ـ ابن سيدة ـ المخصص ـ ص٨٣ .

(٢٢) ابن سيدة ـ المخصص ـ جـ١ ـ ص٨٣ .

(٢٣) جرجي زيدان ـ تاريخ التمدن الاسلامي ـ الجزء الثالث ـ ص٦٠٩ .

(٢٤) ابن الجوزي ـ تلبيس ابليس ـ ص١٩٨ .

(٢٥) ريتشارد ايتنكهاوزن ـ فن التصوير عند العرب ـ ص٧٧ .

(٢٦) الاصفهاني ـ الاغاني ـ جـ٧ ـ ص٨٩ .

الاخيرة أكثر شيوعاً [٢٧] .

وقد ترك الرسول الكريم (ص) قلانس صغاراً [٢٨] .

وفي زمن الامويين استعملت القلانس الطوال [٢٩] كما مر ذكره سالفاً .

أما في زمن العباسيين فقد اختلفت القلانس من حيث طولها وشكلها فالمنصور اتخذها لباساً رسمياً لجنوده وكانت طويلة مفرطة في الطول وكانوا فيما ذكر يحتالون لها بالقصب من الداخل حتى قال أبو دلامة :

وكنا نرجي من امام زيادة   فزاد الامام المصطفى في القلانس [٣٠]

وكان الفقهاء في عهد العباسيين يلبسون القلانس المستديرة الفخمة وتسمى قراقفات [٣١] .

وقد اتخذ القضاة القلانس العظام للحماية من الحر [٣٢] ويلبس الناس القلانس في الصيف كما يلبسونها في الشتاء اذا دخلوا على الخلفاء وعلى الامراء وعلى السادة العظماء [٣٣] .

قال الرواة عندما عزموا على البيعة لمحمد بن الواثق وهو غلام ألبسوه دراعة سوداء وقلنسوة رصافية [٣٤] ، الرصافية نسبة الى الرصافة ببغداد

---

(٢٧) الهمذاني - المقامات - ص١١٩ - شرح العلامة محمد عبده .
(٢٨) سعاد ماهر - مخلفات الرسول في المسجد الحسيني - ص٨٤ .
(٢٩) الاصفهاني - الاغاني - جـ٢ - ص٣٤٢ .
(٣٠) الطبري - تاريخ الامم والملوك - جـ٦ - ص١٩٦ .
(٣١) الصابي - رسوم دار الخلافة - ص ٩٠ .
(٣٢) الجاحظ - البيان والتبيين - جـ٣ - ص١١٧ .
(٣٣) الجاحظ - البيان والتبيين - جـ٣ - ص١٠٣ .
(٣٤) الطبري - تاريخ الامم والملوك - جـ٧ - ص٣٤١ .

والقلنسوة تكون بيضاء أو سوداء . وقد قال الرواة « رأيت علياً (رض) وعليه قلنسوة بيضاء » [٣٥] .

أما قماش القلنسوة فقد يكون من جلود الثعالب [٣٦] .

ويكون أيضاً من طيالسة في مقدمتها جلد ثعلب [٣٧] .

طيالس أو طيلس : وهو قماش أخضر لحمته وسداه من صوف .

(راجع التخطيطين ٥ و٦ واللوحتين ٥ و٦)

---

(٣٥) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى ـ ج٣ ـ ص١٩ .
(٣٦) ابن سعد الطبقات الكبرى ـ ج٣ ـ ص ٢١٠ .
(٣٧) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى ـ ج٦ ـ ص١٩٦ .

لباس الرأس للمرأة :

الخمـار :

ان الخمار هو الحجاب أو القناع وهو برقع المرأة وانه يغطي مقدمة العنق ويستر الذقن والفم ويكون معلقاً بقمة الرأس [٣٨] .

لم تكن الخمر السود شائعة في الحجاز في بداية الاسلام بل كانت فيما يظهر شائعة في العراق وقد روى الاصفهاني أن تاجراً من أهل الكوفة قدم المدينة بخمر فباعها كلها وبقيت السود منها فلم تنفق وكان صديقاً للشاعر الدارمي فنظم له قصيدة مطلعها :

قل للمليحـة في الخمار الاسـود   مـاذا فعلت بناسـك متعبـد

فلم تبق في المدينة ظريفة إلا وابتاعت خماراً أسود ومنذ ذلك الحين عم استعمال الخمر السود في المدينة [٣٩] .

كان لبس الخمار مقصوراً على الحرائر ثم أخذت الاماء يلبسنه وعندما جاء عمر بن عبد العزيز حرمه على الاماء حيث قال « لا تلبس أمة خماراً ولا يتشبهن بالحرائر » [٤٠] .

(راجع التخطيط ٧ واللوحة ٧)

العصـابـة :

ان العصبة أو العصابة : هي طرحة من الحرير مربعة الشكل سوداء اللون لها حاشية حمراء أو صفراء وهي تطوى بصورة منحرفة ثم يلف بها الرأس وتتدلى من الخلف عقدة وحيدة [٤١] .

(راجع لوحة ٨)

---

(٣٨) دوزي ـ معجم باسماء وملابس العرب ـ ص١٤٠ .
(٣٩) الاصفهاني ـ الاغاني ـ ج٣ ـ ص ٤٤ـ٤٥ .
(٤٠) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى ـ ج ٥ ـ ص ٢٨١ .
(٤١) دوزي ـ معجم باسماء ملابس العرب ـ ص٢٤٧ .

النقـاب :

هو خمار وجه تستعمله النساء،وهوقطعة من قماش بطولذراع أوأكثر وعرضه أقل من ذلك ويوضع شطر منه فوق الرأس تحت الازار ويتدلى سائره من الامام حتى الوسط وهو يغطي الوجه كله . ويكون هذا القناع خفيفاً وشفافاً أو مخرماً يرى الوجه من خلاله . ويصنع عادة من الحرير ويزركش بالذهب أحياناً [٤٢] .

(راجع التخطيط رقم ٨ واللوحة رقم ٩)

---

(٤٢) دوزي - معجم باسماء ملابس العرب - ص٣٠٥ .

الفصل السادس

الالبسة الداخلية

١ ـ القميص
٢ ـ السروال
٣ ـ الغلالة
٤ ـ الرداء
٥ ـ البت



١ ـ القميص :

لقد ورد ذكر القميص في القرآن الكريم مما يدل على شيوعه وكثرة استعماله وقدمه حيث ورد في سورة يوسف (وجاءوا على قميصه بدم كذب) الآية ١٨ •

ان النبي (ص) ترك عند وفاته قميصاً صحارياً وآخر سحولياً [١] ويصنع القميص من القطن الابيض فقد ذكر ان الرسول (ص) كان يرتديه [٢] • وقد يصنع من الكرباس أي القطن الغليظ [٣] ، ذكر الرواة ان الامام علي (رض) شوهد وعليه قميص من كرابيس الى نصف ساقيه [٤] •

ويبدوا ان أشكال القميص متنوعة فقد تكون ردنه قصيرة حيث ذكر ان الرسول (ص) كان يلبس قميصاً ردناه الى معصميه [٥] وقيل ان الامام علي (رض) كان يلبس القميص وازاراً اذا مد كمه بلغ الظفر فاذا أرخاه بلغ نصف ساعده [٦] • وقد يكون القميص قصيراً لا يصل الى نصف الساق فقد روى ان سعيد بن المسيب كان يلبس قميصاً الى نصف ساقه وكمه طالعة واطراف أصابعه [٧] •

والقميص من الالبسة الشعبية التي شاع استعمالها في صدر لاسلام حيث كان المسلمون يتجنبون الترف في اللباس والعيش فقد روي ان الخليفة عمر بن الخطاب (رض) كان يمشي في الاسواق وعليه القميص الخلق المرقع [٨] •

---

(١) سعاد ماهر ـ مخلفات الرسول في المسجد الحسيني ـ ص٨٥ •
(٢) دوزى ـ معجم بأسماء الملابس عند العرب ـ ص٣٠٢ •
(٣) جرجي زيدان ـ تاريخ التمدن الاسلامي ـ الجزء الثالث ـ ص١٣٩ •
(٤) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى ـ ج٣ ـ ص١٩ •
(٥) دوزى ـ معجم بأسماء ملابس العرب ـ ص١٩ •
(٦) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى ـ ج٣ ـ ص١٧ •
(٧) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى ـ ج٥ ـ ص١٠٣ •
(٨) جرجي زيدان ـ تاريخ التمدن الاسلامي ـ الجزء الثالث ـ ص١٣٩ •

ويلبس القميص مع الرداء ومع الجبة وقد يتزر فوقها [٩] .

وكان الخلفاء في العصرين الاموي والعباسي يلبسون القميص كما تقدم بيانه في الفصول السابقة [١٠] .

وكان العراف يلبس القميص الطويل المذيل [١١] .

(راجع التخطيط رقم ٢٣ واللوحة رقم ١٠)

٢ ـ السروال :

ان كلمة سروال مشتقة من الكلمة الفارسية شلوار وكانت مستعملة منذ العهود الاسلامية الاولى [١٢] .

ان النبي (ص) قد حرم على من يحج الى مكة ارتداء السراويل ويجب ان يحل محله الازار فاذا لم يستطع الحاج ايجاد ازار فيجوز له ارتداء السروال [١٣] مما يدل على انتشار استعماله في الحجاز عند ظهور الاسلام، وقد ظل السروال يستعمل في الحجاز فيروي ابن سعد «ان سعيد بن المسيب كان يلبس السروال» [١٤]. وقد روى ابن جريج عن عطاء «أنه قال من لم يكن له ازار وله تبان أوسروال فليلبسهما» وكانت توضع فيه الدراهم [١٥].

وفي العصر العباسي كانت السراويل البيض المذيلة من ألبسة عامة الشعب وقد قيل لا ينبغي لظريف أن يمشي بلا سراويل [١٦] .

لقد ذكرنا أن السروال فارسي ومعنى هذا أنه كان شائع الاستعمال في بلادهم وقد ظل مستعملا بعد تكوين الدولة الاسلامية وامتد استعماله الى كافة السكان العرب والعجم النساء والرجال على السواء .

(راجع التخطيط رقم ١٤ واللوحة رقم ١١)

---

(٩) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى ـ جـ٥ ـ ص١٤٦ .
(١٠) الجاحظ ـ التاج في اخلاق الملوك ـ ص١٥٤ .
(١١) الجاحظ ـ البيان والتبيين ـ جـ٣ ـ ص١٦ـ١٧ .
(١٢ـ١٣) دوزى ـ معجم بأسماء الملابس عند العرب ـ ص ١٩٨ـ١٩٩ .
(١٤) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى ـ جـ٥ ـ ص١٠٣ .
(١٥) ابن منظور ـ لسان العرب ـ ج ٢٠ ـ ص٢٤١ .
(١٦) الموشي للوشاء ـ ص١٢٦ .

٣ ـ الغلالـة :

الغلالة ثوب رقيق يلبس تحت ثوب سميك واذا لم تكن الغلالة قطعة واحدة بل كانت من قطعتين سميت عند ذلك ريطة [١٧] .

وقيل أيضاً الغلالة شعار يلبس تحت الثوب . وذكرت الغلالة في الاغاني حيث روي ان سليمان بن عبدالملك وقد جلست الى جانبه جارية وعليها غلالة ورداء معصفران وعليها وشاحان من ذهب [١٨] أما ألوانها فيبدو أنها كانت صفراء على الدوام في العهود القديمة . وأنها كانت ثوباً مفرطاً في الشفوف والخفة [١٩] .

ومن ألوانها أيضاً الغلالة الدخانية [٢٠] .

والغلالة من ألبسة النساء .

(راجع اللوحة رقم ١٢)

٤ ـ الـرداء :

تردد ذكر الرداء في المصادر العربية مما يدل على كثرة استعماله وان أسمه يدل على أنه كان يلبس في ظاهر البدن وليس من الالبسة الداخلية . قال الرواة أن ثوب الرسول الكريم (ص) الذي يخرج فيه للوفود ، رداء أخضر طوله أربعة أذرع وعرضه ذراعان وشبر [٢١] .

وتذكر المصادر أيضاً أن الرسول (ص) كان يدعو الله في غزوة بدر فما زال كذلك حتى سقط رداؤه فأخذه أبو بكر (رض) فألقاه على منكبه والتزمه من ورائه [٢٢] . من هذا نستدل على أن الرداء قطعة كبيرة وأنه لم يكن مخيطاً والا لما سقط عن منكب الرسول الكريم (ص) .

---

(١٧) الهمذاني ـ المقامات ـ ص١٨٠ .
(١٨) الاصفهاني ـ الاغاني ـ ج٤ ـ ص١٧٦ .
(١٩) دوزى معجم باسماء الملابس عند العرب ـ ص٢٥٩ـ٢٦١ .
(٢٠) الموشى للوشاء ـ باب متظرفات النساء ـ ص١٣٦ .
(٢١) سعاد ماهر ـ مخلفات الرسول في المسجد الحسيني ـ ص٨٠ .
(٢٢) مصطفى جواد ـ مجلة التراث الشعبي ـ العدد الثامن ـ سنة ١٩٦٤ .

وقد ذكرت المصادر أن الاردية تكون عادة ملونة فقد ذكرت المصادر رداءاً سنبلانياً للامام علي (رض) وذكرت كذلك مصادر أخرى أردية مصبوغة بالعصفر كالذي كان يلبسه عروة بن الزبير • وأردية ممصرة بالزعفران كالرداء الذي كان يلبسه القاسم بن محمد (٢٣) •

وكانت الشعراء تلبس الاردية السود (٢٤) عند حضورهم مجالس الخلفاء •

٥ ـ البت :

البت ثوب من صوف غليظ شبه الطيلسان وقيل هو الذي يسمى الساج • وهو كساء تلتحف به المرأة (٢٥) •

يقول ابن منظور البت كساء غليظ النسيج مربع أخضر وقيل هو من وبر وصوف (٢٦) •

وقيل أيضاً أن البت من صوف أو من ادم نعجة (الشارة التي كان يلبسها الدراويش لاظهار أنهم من أتباع دين النبي محمد (ص) وهو جلد نعجة على أكتافهم ولا يلبسون لباساً الا ان يكون جلداً (٢٧) •

---

(٢٣) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى ـ ج٥ ـ ص ١٥٤ و١٤٢ •
ابن سعد ـ الطبقات الكبرى ـ ج٣ ـ ص١٨ •
(٢٤) الجاحظ ـ البيان والتبيين ـ ج ٣ ـ ص ١٠٦ •
(٢٥) ابن سيدة ـ المخصص ـ ج١ ـ ص٧٩ •
(٢٦) ابن منظور ـ لسان العرب ـ ج٢ ـ ص٨ •
(٢٧) دوزى ـ معجم باسماء الملابس عند العرب ـ ص٥٢ •

الفصل السابع

الاكسية الخارجية

١ ـ العباءة
٢ ـ الازار
٣ـ القباء
٤ ـ البرنكان
٥ ـ الجبـة
٦ ـ البرنس
٧ ـ الطيلسان

١ ـ العباءة :

العباءة من ألبسة الرجال وهي ليست من لباس الاغنياء [١] .

والعباءة هي الثوب الخاص بالبدو وتكون قصيرة مفتوحة من الجهة الامامية لا أكمام لها ولكن تستحدث فيها تقويرات لامرار الذراعين وتكون في الغالب منسوجة من نسيج غليظ مثل الصوف المبروم وتكون مخططة على سطور بيضاء وسوداء [٢] .

ولم تكن العباءة في زمن الخلفاء الراشدين من فاخر اللباس ولالباس سراة القوم وقد ذكرنا أن أبا بكر الصديق (رض) كان يلبس العباءة لزهده في الدنيا وتخليه عن فخامتها [٣] .

وروي أن الامام علي بن أبي طالب (رض) مضى الى الربيع بن زياد يعوده فقال له يا أمير المؤمنين أشكو اليك عاصماً أخي فقال ما شأنه قال ترك الملاذ «وكان لبسها من عادتهم» ولبس العباءة فغم أهله وأحزن ولده فقال له الامام : «علي عاصماً» فلما حضر بشر في وجهه وقال أترى الله أحل لك الدنيا وهو يكره أخذك منها [٤] .

وروي أن سلمان الفارسي عندما كان يخطب في الناس يفترش العباءة نصفها ويلبس النصف الاخر [٥] .

(راجع اللوحة رقم ١٣)

٢ ـ الازار :

الازار قطعة قماش كبيرة تلف على الجسم ويختلف طول الازار فكان للنبي (ص) ازار من نسيج عمان طوله أربعة أذرع وشبر في ذراعين

---

(١) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى ـ جـ٤ ـ ص٦٢ .
(٢) دوزى ـ معجم بأسماء الملابس عند العرب ـ ص٢٣٨ .
(٣) المسعودي ـ مروج الذهب ـ ج ٢ ـ ص ٣٠٥ .
(٤) الامام علي (رض) ـ نهج البلاغة ـ جـ٣ ـ ص١١ .
الجاحظ ـ البيان والتبيين ـ جـ٣ ـ ص١٠٦ .
(٥) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى ـ جـ٤ ـ ص٦٢ .

وشبر [٦] وروي عن الامام علي (رض) أنه كان يأتزر فوق السرة ويلبس القميص مع الازار ، وروي أيضاً أن الامام علي (رض) كان يمشي في السوق وعليه ازار الى نصف ساقه [٧] .

قال الرواة «عندما حضر جبلة بن الايهم موسم الحج مع عمر بن الخطاب (رض) بعد أن أشهر اسلامه فبينما هو يطوف بالبيت اذ وطئ على ازاره رجل من بني فزازة فحله فثار عليه» [٨] من هذا نستدل أن الازار لم يكن مخيطاً واذا جذب أو نتل سقط على الارض فالذي ينحل هو المشدود أو الملفوف كما هو معلوم لا المخيط المقدر على البدن النافذ اليدين .

والمشهور عن الازار أنه يلف على أسفل البدن لفاً ويلفح به أعلاه ويعقد عند المحزم عقدة يسمى موضعها (الحجزة) وان الازار من ألبسة الرجال والنساء [٩] .

كان الرسول (ص) يلبس أحياناً ازاراً وهو قصير الى أسفل الركبتين ولقد نهى (ص) عن الثوب الطويل الذي كثيراً ما يجر ذيله على الارض دلالة على الخيلاء . وقد حرم الرسول (ص) على المؤمنين ارتداء التبان أو السروال خلال أيام الحج وأمر بالتعويض عنها بالازار ولكنه قال (ص) من لم يجد ازاراً فليلبس سراويل [١٠] .

أما ألوان الازار فالاكثر شيوعاً هو الابيض ثم الازرق ثم اللون الذي تغلب عليه الحمرة والصفرة . أما النسيج الذي يصنع منه الازار فمنها الصوف والقصب والخز ومنها القماش الرخيص ويسمى بالفوطة [١١] .

وفي العصر الاموي أدخل على الازار شيء من التطور بضرب من الخياطة فقد ورد في أخبار حبابة جارية يزيد بن عبد الملك أنهم رأوها

(٦-٧) ابن سعد - الطبقات الكبرى - ج٣ - ص١٧-١٨ .
(٨) ابن عبد ربه - العقد الفريد - الجزء الاول - ص١٨٨ .
(٩) مصطفى جواد - مجلة التراث الشعبي - عدد ٨ سنة ٦٤ - ص٥ .
(١٠) دوزى - معجم بأسماء الملابس عند العرب - ص٣٨ .
(١١) ابن منظور - لسان العرب - ج٨ - ص٣٧٣ .

مؤتزرة بأزار خلوقي (١٢) قد جعلت له ذنبين (١٣) .

وفي العصر العباسي أهتمت المرأة بالازار وتفنن النساج في خياطته وحياكته فوضعت فيه الزنانير وخيوط الابريسم والذهب فيزيدها جمالا وأناقة ومنهن من لبسن ازارين مختلفين في الالوان (١٤) .

ان اول من عقد من النساء في طرف الازار زناراً أو خيط ابريسم تجعله في رأسها فيثبت الازرار ولا يتحرك هي متيمة الهشامية المغنية البارعة في عهد المأمون (١٥) .

وما زال الازار مستعملا بشكل ما في الوقت الحاضر من قبل جماعات من المسلمين في بعض الدول الاسلامية . كما أن الحجاج المسلمين عند اداء مناسك الحج يرتدون الاحرام بطريقة تشبه كل الشبه طريقة ارتداء الازار

ويتضح مما سبق بيانه عن كيفية لبس الازار أنه من غير المستبعد أن العرب أخذت الازار من ملابس الرومان اذ أن الرومان كانوا يرتدون ملابس مشابهة له في الفترة التي سبقت ظهور الاسلام والفترة التي عاصرت ظهوره حيث كانوا يلفون الجسم من الاسفل ويلقون جزءاً من الرداء على الكتف من جهة واحدة .

(راجع التخطيطين ٩ و ١٥ واللوحتين ١٤ و ١٥)

٣ ـ القباء :

« هو لباس خارجي للرجال فارسي الاصل ، وهو يطوى تحت الابط بصورة منحرفة » (١٦) .

---

(١٢) خلوقي : الخلوق طيب يتخذ من الزعفران وعليه الحمرة والصفرة لونه كلون الخلوق .

(١٣) الاصفهاني ـ الاغاني ـ ج ١٥ ـ ص١٣١ .

(١٤) ابن الجوزي ـ أخبار الحمقى والمغفلين ـ ص ١٧٧ .

(١٥) الاصفهاني ـ الاغاني ـ ج٧ ـ ص ٢ـ٣ .

(١٦) ابن الجوزي ـ اخبار الحمقى والمغفلين ـ ص ١٧٧ .

وكانت أكمامه ضيقة قصيرة في زمن الرسول (ص) ، والقباء فيه شق من خلفه « وروي أن النبي (ص) صلى وعليه فروج [١٧] من حرير • ومن أنواع القباء أيضاً القباء المحشو » [١٨] و [١٩] •

وقد لبسه زياد بن أبيه أمير العراق ولعل في عمله هذا كان يقلد الاعاجم ومن المحتمل أن استعماله أخذ يعم في العصر الاموي [٢٠] •

وكان القباء لباساً رسمياً لرجال الدولة العباسية (عام ثلاثمائة هجرية سنة ٩١٢م) [٢١] • وهو بطول قد يصل الى الارض ولكنه مفتوح عند الرقبة • وبقيت أكمامه ضيقة حتى عهد المعتصم الذي استحدث الاكمام الواسعة ومنه ما له شق من الخلف ومنه ما تكون أكمامه مشقوقة [٢٢] •

وفي عهد المستعين (في القرن الثالث الهجري) استحدث لبس الاكمام الواسعة فبلغ عرضها نحو ثلاثة أشبار ولهذا الاتساع فائدة اذا استعملت للخزن فالمأمون خزن بها حبات الدر قيل «ولما جلبت بوران على المأمون نثر عليها حباً كباراً كان في كمه فوقع على الحصير وكانت هذه الحبات من الدر[٢٣]» • «وكان أصحاب السلطان على مراتب فمنهم من يلبس المبطنة ومنهم من يلبس الدراعة ومنهم من يلبس القباء » [٢٤] •

وكان من عادة خلفاء العباسيين في القرن الثالث الهجري والرابع أن يلبسوا قلنسوة محددة وقباءاً كلاهما أسود اللون [٢٥] •

(راجع اللوحة رقم ١٦)

---

(١٧) الفروج ــ هو القباء الذي فيه شق من خلفه ــ ابن سيدة ــ المخصص جـ١ ــ ص٨٦ •

(١٨) المحشو ــ هو ثوب واسع رفل ــ وقيل هو الثوب المبطن ــ ابن سيدة ــ المخصص ــ جـ١ ــ ص٨٦ •

(١٩) ابن سيدة ــ المخصص ــ جـ١ ــ السفر الثالث ــ ص٨٦ •

(٢٠) جرجي زيدان ــ تاريخ التمدن الاسلامي ــ ص٦٠٩ •

(٢١) سيد امير علي ــ تاريخ العرب والتمدن الاسلامي ــ ص٣٨٩ •

(٢٢) نفس المصدر اعلاه •

(٢٣) الشابشتي ــ الديارات ــ ص١٠١ •

(٢٤) الجاحظ ــ البيان والتبيين ــ جـ٣ ــ ص١١٤ـ١١٥ •

(٢٥) آدم متز ــ الحضارة الاسلامية ــ ص٢٢٧ •

٤ ـ البرنكان :

البرنكان ضرب من الثياب « يقول ابن منظور أن الخميصة برنكان أسود» ويقال أن رؤبة بن العجاج دخل السوق وعليه برنكان أخضر . قال الفراء البرنكان كساء من صوف له علمان [٢٦] .

ان البدو يلبسون برنكان من صوف سميك لونه لون البن الغامق طوله خمسة أو ستة أذرع وعرضه ذراعان وهذا زيهم في النهار أما في الليل فهو فراشهم وغطاؤهم ويلبسون هذا الثوب بضم نهايتيه العاليتين بمعونة سيك من حديد أو خشب وبعد أن توضع هاتان النهايتان على الكتف اليسرى يطوى الرداء طيات حول الجسم [٢٧] .

٥ ـ الجبة :

الجبة ضرب من مقطعات الثياب [٢٨] . والجبة او الجباب من الثياب المفصلة والمخيطة ولها أكمام تحيط باليد .وكانت تلبس فوق القميص[٢٩].

وجاء في مجامع الانهر أنه يروى عن النبي (ص) « أنه لبس جبة مكفوفة بالحرير »[٣٠]وقيل أقبل الرسول (ص) في جبة شامية واراد أن يغسل يديه فذهب يخرج يديه من كميه فكانا ضيقين فأخرج يديه من تحت الجبة فغسلها » [٣١] .

من هذا يتضح أن الجبة كانت ضيقة الكمين في صدر الاسلام .

وقد تطورت الجبة في العصر العباسي وتنوعت « فمنها المكفوفة الحواشي ومنها المحشوة المبطنة » وقد جرت العادة في لبسها [٣٢] .

---

(٢٦) ابن منظور ـ لسان العرب ـ جـ٢ ـ ص٢٨١ .
(٢٧) دوزى ـ معجم باسماء الملابس عند العرب ـ ص ٦٢ـ٦٣ .
(٢٨) ابن منظور ـ لسان العرب ـ جـ٢ ـ ص٢٨١ .
(٢٩) ابن الجوزي ـ تلبيس ابليس ـ ص ١٨٤ .
(٣٠) سعاد ماهر ـ مخلفات الرسول في المسجد الحسيني ـ ص٨٣ .
(٣١) دوزى ـ معجم باسماء الملابس عند العرب ـ ص٩١ .
(٣٢) ابن الجوزى ـ تلبيس ابليس ـ ص١٨٥ .

كان عمال الخلفاء اذا وفد أحدهم على الخليفة « لبس جبة صوف وتعمم بعمامة دكناء واحتذى خفين ودخل عليه »[٣٣] .

كان ملوك العرب يلبسون « الجباب والاردية لسنة او أكثر أيام السنة ومنهم من كان يلبس الجبة والمطرف السنين الكثيرة . ولبس الجباب والاردية كالقميص والسراويل ، لان القميص والسراويل هما الشعار وسائر الثياب الدثار »[٣٤] .

وقد اختلفت فئات العامة في لبس الجبة من حيث نوعية قماشها وشكلها فكانت جبة الفلاحين البسيطة تختلف عن جبة الاغنياء العريضة والطويلة الذيل كما أن كلا من الجبتين كانتا تختلفان عن جبة الصوفية الذين كانوا يحلونها رقعاً[٣٥]، وفي الصوفية من يرقع المرقعة حتى تصبح كثيفة خارجة عن الحد .

وقد توسعت أكمام الجبب فلم تعد الاكمام مجرد جزء من الجبة بل أصبحت اداة تحمل الكثير من الاشياء فيها كالدنانير ويبدو أن أكمام الفلاحين كانت أوسع من غيرها حيث كانوا يحملون فيها بعضاً من حاصلاتهم كالحنطة وغيرها وكان عروة بن الزبير والقاسم بن محمد يلبسان جبة خزن[٣٦] .

أما ألوان الجبة فعلى الاكثر تكون سوداء وروي أنه « كان لا بد للداخل على الخليفة العباسي من لبس جبة وعمامة سوداء يسمونها السواد تغطي سائر الثياب »[٣٧] .

---

(٣٣) جرجي زيدان ـ تاريخ التمدن الاسلامي ـ ج٣ ـ ص٦٣٩ .
(٣٤) الجاحظ ـ التاج في اخلاق الملوك ـ ص١٥٤ .
(٣٥) ابن الجوزى ـ تلبيس ابليس ـ ص١٨٤ .
(٣٦) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى ـ ج ٥ ـ ص ١٣٤ـ١٤٢ .
(٣٧) جرجي زيدان ـ تاريخ التمدن الاسلامي ـ ج٣ ـ ص٦٠٩ .

قيل « جاء الشريف ابو الحسين بن المهدي المعروف بالفريق الخطيب وقد لبس سواده وسيفه ومنطقه ووراءه المكبرون لابسين السواد على هيئته الى جامع دار الخلافة وكان ذلك اليوم يوم عيد »[٣٨] .

أما قماشها فقد تكون الجباب من الخز أو من الصوف أو جبة وشي فقد كان للرسول (ص) جبة مكفوفة الجيب والكمين بالديباج[٣٩] .

وفي زمن العباسيين تنوعت الجباب فمنها المصنوعة من الحرير الغالي أو الخز أو القطن . فالغني يتخذها من قماش غال حرير أو خز طويلة وعريضة أما المتصوف فيجعلها من الصوف وبأكمام طويلة مرقعة «وان هذه المرقعة لا تلبس الا على يد شيخ من شيوخ الصوفية »[٤٠] .

(راجع التخطيطات ١٦ و ١٧ و ١٨ واللوحتين ١٧ و ١٨)

٦ ـ البرنس :

هو كل ثوب رأسه منه ملتزق به دراعة كانت أم ممطراً أوجبة[٤١] والبرنس قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الاسلام وانه من البسة الرجال وبعض النصوص تقول انها من البسة النساء أيضاً[٤٢] أما قماشها فيكون من الخز وتكون ألوانها غامقة « فقد ذكر برنس خز أدكن »[٤٣] .

(راجع التخطيطين ١٠ و ١١ واللوحة ١٩)

٧ ـ الطيلسان :

ضرب من الاكسية وذكر أنه لباس فارسي . وهو عبارة عن كساء مدورأخضر لحمته أو سداه من صوف يوضع فوق الكتف أو فوق الرأس،

---

(٣٨) ابن الجوزي ـ المنتظم ـ ج ٨ ـ ص ١٧١ .
(٣٩) ابن الجوزى ـ تلبيس ابليس ـ ص١٨٤ .
(٤٠) الشابشتي ـ الديارات ـ ص ٣٩ .
ابن الجوزي ـ تلبيس ابليس ـ ص ١٨٥ .
(٤١) ابن سيدة ـ المخصص ـ ج١ ـ السفر الثالث ـ ص٨١ .
الجاحظ ـ البيان والتبيين ـ ج٢ ـ ص٢٨٧ .
(٤٢) سيد أميرعلي ـ تاريخ العرب والتمدن الاسلامي ـ ص٣٨٩ .
(٤٣) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى ـ ج٤ ـ قسم ٢ ـ ص٣٦ .

ويتدلى على الجبين فيغطي نصف الوجه [٤٤] وقد لبسه القضاة والفقهاء اقتداء بالرسول الكريم (ص) [٤٥] .

وقيل أيضاً أنه نوع من الكساء يلبسه الخواص من المشايخ والعلماء يوضع على الرأس ويسبل على القفا الى ما بين الكتفين [٤٦] .

ويعتبر الطيلسان من ثياب الخلافة [٤٧] . وكان القضاة يلبسون الطيلسان عند حضور مجالس الخلفاء أو مواكبهم [٤٨] .

وقد طوروا الطيلسان وتفننوا في لبسه اذ وضعوا عليه أزرار ديباج [٤٩] فقد روي «أنه رؤي على سعيد بن المسيب طيلساناً عليه أزرار ديباج » [٥٠] .

ويذكر مؤلف كتاب فن التصوير عند العرب في الصفحة (٧٧) تعليقاً على احدى اللوحات أن أحد الاشخاص يضع ما يشبه الطرحة فوق رأسه وبذات الطريقة التي يستعملها الرهبان المسيحيون ولكن الوعاظ المسلمين أيضاً كانوا قد تعودوا على استعمال نفس النوع من الغطاء الذي يغطي العمامة

وفي رأيي أن الغطاء الذي يشير اليه المؤلف المذكور والذي كان يضعه الوعاظ المسلمون على رؤوسهم هو الطيلسان حسبما اجمعت عليه المصادر التأريخية التي استندت اليها فيما تقدم من الكلام .

(راجع التخطيطين ١٢ و ١٣ واللوحتين ٢٠ و ٢١)

---

(٤٤) الجاحظ ـ البيان والتبيين ـ ج٣ ـ ص٢٨٧ .
(٤٥) سيد أمير علي ـ الحضارة ـ ص٣٨٨ .
(٤٦) الهمذاني ـ المقامات ـ ص ٢٠٠ .
ويقال : انه ثوب يحيط بالبدن وينسج للبس خال من التفصيل والخياطة .
الجاحظ ـ البيان والتبيين ـ ج٢ ـ ص٣٤٢ .
(٤٧) الطبري ـ تاريخ الامم والملوك ـ ج ٧ ـ ص ٨٠ .
(٤٨) الصابي ـ رسوم دار الخلافة ـ ص ٩١ .
(٤٩) ازرار ديباج ـ اي النقش والتزيين .
(٥٠) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى ـ ج٥ ـ ص١٠٣ .

الفصل الثامن

الالبسة الخارجية

١ ـ الدراعة
٢ ـ البردة
٣ ـ الشملة
٤ ـ الخميصة
٥ ـ الملحفة
٦ ـ الملاءة
٧ ـ الريطة
٨ ـ المرط
٩ ـ المستقة



١ ـ الدراعة :

ضرب من الثياب التي تلبس • وقيل جبة مشقوقة المقدم والمدرعة ضرب آخر لا تكون الا من الصوف [١] •

أما ألوانها فتكون صفراء أو مورسة أو مصبوغة بالزعفران [٢] ومنها الرقيقة ، ومنها دراريع الديباج ، ومنها السوداء اللون ، ومنها الخضراء المصنوعة من الخز ، ومنها المصنوعة من الصوف وتسمى بالمدرعة [٣] •

وقد أصبحت الدراعة فيما بعد لباساً للرجال (فقد كانت من ألبسة النساء) وقد روي «أن أم هريرة لبست درعها وخمارها»[٤] وكان يتميز بها الوزراء عن بقية أهل العلم أو العدالة وكان الخليفة الحاكم بأمر الله يلبس الدراعة المصنوعة من قماش احادي اللون [٥] •

وفي العصر العباسي احتفظت الدراعة بشكلها العام ولبسها الخلفاء[٦] والوزراء والاغنياء كما لبسها الفقراء • وفي زمن المنصور أمر رجاله أن يلبسوا دراريع كتب على ظهورها «فسيكفيكهم الله وهوالسميع العليم»[٧] •

(راجع التخطيطين ٩ و ١٤ واللوحات ٢٢ و ٢٣ و ٢٤)

٢ ـ البردة :

اختلف اللغويون في تعريفهم البردة ومزج كثير منهم بين شكلها وقماشها وألوانها • وقد جمع ابن منظور كثيراً من آرائهم فقال البردة كساء يلتحف به • وقيل اذا جعل الصوف شقه ولها هدب ، فهي بردة • وقال الازهري : وجمعها برد • وهي الشملة المخططة • قال الليث «وأما البرد فكساء مربع أسود فيه صفر [٨] تلبسه الاعراب » [٩] •

---

(١) ابن منظور ـ لسان العرب ـ جـ٨ ـ ص٨٢ •
(٢) الاصفهاني ـ الاغاني ـ جـ٢ ـ ص٢٨١ •
(٣) التنوخي ـ نشوار المحاضرة ـ جـ١ ـ ص١٩١ •
(٤) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى ـ جـ٤ ـ قسم٢ ـ ص٥٥ •
(٥) دوزي ـ معجم بأسماء الملابس عند العرب ـ ص ١٤٦ •
(٦) الطبري ـ تاريخ الامم والملوك ـ جـ ٧ ـ ص ٨٠ •
(٧) جرجي زيدان ـ تاريخ التمدن الاسلامي ـ جـ٣ ـ ص٦٠٩ •
(٨) وتعني بالصفر : الاصفر اللون •
(٩) ابن منظور ـ لسان العرب ـ جـ١ ـ ص٥٣ •

ويتبين من هذا أن كثيراً من هؤلاء اللغويين اعتبروا البردة كساءآوان بعضهم اعتبرها شملة • والدارج ان البردة قريبة الشبه منهما وان الفروق بينهما قليلة • وان أبرز هذه الفروق هي ان البردة مزخرفة ولها حاشية منسوجة وقد تكون الحاشية دقيقة او غليظة (١٠) •

ويوجد نوع من البرود يسمى السيح وهي البردة المخططة (١١). وقد اشتهرت بردة الرسول (ص) في التاريخ الاسلامي كما مر تفصيله في فصل سابق وقد ظل الخلفاء الامويون والعباسيون يتوارثونها ويلبسونها في المناسبات ويطرحونها على اكتافهم في المواكب جلوساً وركوباً (١٢) •

أما عن وصول بردة الرسول (ص) الى مصر فالرأي الراجح انها وصلت عند انقراض الخلافة العباسية في بغداد عام ٦٥٦هـ بقتل المستعصم بالله وانتقال الخلافة الى مصر حيث نصب أول خليفة عباسي فيها وهو المستنصر بن الناصر لدين الله في عام ٦٥٩ هـ (*) • وبتاريخ ١٠ شباط ١٥١٧ وعدما فتح السلطان سليم الاول مصر استلم البردة النبوية الشريفة مع باقي الامانات المقدسة وحملها جميعاً معه الى قصر طوبقابو في العاصمة استانبول•

وفي زمن السلطان احمد الاول سنة ١٦٠٣ - ١٦١٧ امر بوضع الصندوق الذي يحتوي على بردة الرسول(ص) في مكان فوق كرسي العرش املا في ترصين قدرته بالمعاني الدينية • وبعد ذلك بقيت البردة مع الامانات المقدسة في متحف قصر طوبقابو بصورة نهائية حيث تم انشاء جناح خاص للامانات المقدسة الخاصة بالنبي عليه الصلاة والسلام • ويمكن لزوار المتحف مشاهدة البردة مع الامانات المقدسة (١٣) •

---

(١٠) دوزي - معجم بأسماء الملابس عند العرب - ص٥٦ •

(١١) ابن سيدة - المخصص - جـ١ - السفر الاول - ص٦٦ •

(١٢) سعاد ماهر - مخلفات الرسول في المسجد الحسيني - ص٨٠ •

(١٣) كمال جيغ - وزارة الدعاية والسياحة التركية - الامانات المقدسة - مطبعة تور - استانبول - ١٩٦٦ •

(*) ادورفون زامباور - معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي - الجزء الاول - ص٤

وكان زعماء العرب وأشرافهم وملوك اليمن عندما يقصدون الخلفاء عليهم الحبر وبرود الوشي المثقل بالذهب [١٤] .

وقد اشتهرت عدة مناطق من الجزيرة العربية بأنتاج البرد وأشهرها في اليمن وخاصة في نجران [١٥] .

(راجع التخطيطين ١٩ و ٢٠ واللوحة ٢٥)

٣ ـ الشـملة :

المشمل ثوب يشتمل به واشتمل بالثوب اذا أداره على جسده كله حتى لا تخرج منه يده . والشملة الصماء التي ليس تحتها قميص أو سراويل وكرهت الصلاة بها وقد نهى الرسول(ص)عن اشتمال الصماء[١٦] واشتمال الصماء هو ان يشتمل بالثوب حتى يجلل به جسده ولا يرفع منه جانباً فيكون فيه فرجة تخرج منها يده وهو التلفح [١٧] .

يتبين مما سبق ان الشملة شديدة الشبه بالبردة ولكنها مخططة وحواشيها غير منسوجة وأنها تلبس على البدن فتكسوه كله وقد لا يجعل تحتها لباس [١٨] .

كان الرسول (ص) يرتدي شملة من النسيج الخشن وهي ما نسميه عادة بالبردة المكونة من قطعة كبيرة من النسيج الصوفي السميك وهي شهباء اللون [١٩] . وروي ان أبا بكر(رض)لبس الشملة لزهده وتواضعه[٢٠] .

(راجع التخطيطين ٢١ و ٢٢ واللوحة ٢٦)

٤ ـ الخميصة :

« الخميصة كساء أسود مربع له علمان » [٢١] وعن السيدة عائشة

---

(١٤) المسعودي ـ مروج الذهب ـ جـ٢ ـ ص٣٠٥ .
(١٥) دوزى ـ معجم بأسماء الملابس عند العرب ـ ص٥٦ .
(١٦) فنسنك ـ المعجم المفهرس ـ جـ٣ ـ ص ١٨١ .
(١٧) ابن سيدة ـ المخصص ـ جـ١ ـ السفر الثالث ـ ص٩٧ .
(١٨) نفس المصدر اعلاه .
(١٩) دوزى ـ معجم باسماء الملابس عند العرب ـ ص١٩ .
(٢٠) المسعودي ـ مروج الذهب ـ جـ٢ ـ ص٣٥ .
(٢١) ابن سيدة ـ المخصص ـ جـ١ ـ السفر الثالث ـ ص٧٩ .

(رض) قالت « صلى رسول الله (ص) في خميصة له لها اعلام » [٢٢]. وكان يلبسها الرجال كما تلبسها النساء وهي مطرزة الاعلام أو الحواشي بالالوان المختلفة وقد تكون ذات علم واحد أو حاشية واحدة [٢٣] .

٥ ـ الملحفة :

انها اللباس الذي فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه قال الاصمعي « لحفته ألبسته اياه ـ جعلته له لحافاً » [٢٤] .

ويتضح من تدقيق النصوص القديمة ان الملاحف تكون عادة ملونة والاغلب ان تكون ألوانها صفراء او حمراء ومنها المورسة . فقد ذكرت « ملحفة معصفرة [٢٥] كان يلبسها القاسم بن محمد » و « ملحفة صفراء كان يلبسها محمد بن الحنفية » و « كان عروة بن الزبير » تعصفر له الملحفة [٢٦] . والملحفة لا تلبس وحدها بل تلبس مع الالبسة الاخرى . فقد تلبس مع القميص أو مع الازار وهما مما يشتمل به [٢٧] وروي ان الرسول (ص) « ترك فيما ترك ملحفة مورسة » [٢٨] والورس نبات أصفر اللون .

وتعتبر الملحفة من لباس العامة والبدو [٢٩] .

٦ ـ الملاءة :

ان الملاءة من ألبسة الرجال في الحجاز والكوفة والشام . ويذكر ابن منظور ان الملاءة والريطة هما الملحفة . ووصف ألوانها فمنها الصفراء والموردة [٣٠] .

---

(٢٢) سعاد ماهر ـ مخلفات الرسول في المسجد الحسيني ـ ص٨١ .
(٢٣) دوزي ـ معجم باسماء الملابس عند العرب ـ ص ١٤٢ .
(٢٤) ابن سيدة ـ المخصص ـ ج١ ـ السفر الثالث ـ ص٧٦ .
(٢٥) معصفرة ـ العصفر هو صبغ اصفر اللون ـ المنجد .
(٢٦) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى ـ ج٥ ـ ص ١٤٢ و ٨٤ .
(٢٧) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى ـ ج٥ ـ ص١٣٤ .
(٢٨) سعاد ماهر ـ مخلفات الرسول في المسجد الحسيني ـ ص٨٤ .
(٢٩) دوزي ـ معجم باسماء الملابس عند العرب ص٣٢٣ ـ ٣٢٤ .
(٣٠) البلاذرى ـ انساب الاشراف ـ ج٤ ـ ص٢٢ .

٧ ـ الريطـــة :

الريطة هي كالملاءة ولكنها تتكون من قطعة واحدة بينما الملاءة من لفقين أي قطعتين كلتاهما من نسيج واحد ويبدو أنها كانت عادة من نسيج لين رقيق [٣١] .

ويروى ان الريطة لا تكون الا بيضاء وتكون طويلة نسبياً اذ يروي ابو عبيدة « ان كثيراً دخل يوماً وقد أخذ بطرف ريطته والقى طرفها الآخر » [٣٢] .

وهي أيضاً من ألبسة النساء [٣٣] .

٨ ـ المرط :

المرط ملحفة يؤتزر بها ويروى ان المرط من ألبسة الاغنياء [٣٤] وقد ذكر ان المرط من ألبسة النساء فيروى ان «بثينة جاءت تتعثر في مرطها» [٣٥] . وذكر في الحديث ان النبي (ص) كان يصلي في مروط نسائه . أما أقمشة المرط فتكون من خز أو صوف أو كتان وهو عادة ملون ومن الوانه السواد والخضرة ، فقد ذكر ان الرسول (ص) كان يرتدي أحياناً مرطاً أسود من شعر [٣٦] .

---

(٣١) ابن سيدة ـ المخصص ـ جـ١ ـ السفر الثالث ـ ص٧٧ .
(٣٢) الاصفهاني ـ الاغاني ـ جـ٨ ـ ص١٢٥ .
(٣٣) الوشي للوشاء ـ ص١٣٦ .
(٣٤) ابن سيدة ـ المخصص ـ جـ١ ـ السفر الثالث ـ ص٧٧ .
(٣٥) الاصفهاني ـ الاغاني ـ جـ٨ ـ ص١٥٥ .
(٣٦) دوزي ـ معجم بأسماء الملابس عند العرب ـ ص٣٢٦ .

٩ ـ المستقة :

جبة فراء [٣٧] طويلة الكمين ، أصلها بالفارسية مشتى [٣٨] و [٣٩] والمستقة من ألبسة الرجال فقد « روي أن سعد بن أبي وقاص كان يصلي في المستقة » [٤٠] .

---

(٣٧) فراء ـ فرو وفروة والجمع فراء ـ ابن سيدة ـ المخصص ـ جـ١ ـ السفر الثالث ـ ص٨١ .
(٣٨) مشتى ـ رداء من القطن او الحرير .
(٣٩) ابن سيدة ـ المخصص ـ جـ١ ـ السفر الثالث ـ ص٨١ .
(٤٠) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى ـ جـ٣ ـ ص١٠١ .

الفصل التاسع

البسة القدم

١ ـ الخـــف
٢ ـ النعـــال
٣ ـ الجـــوارب



١ ـ الخف :

الخف هو ما يلبس في القدم ويكون طويلا بحيث يغطي الساق ويكون عريضاً .

يقول الجاحظ « كانت العرب تلهج بذكر النعال والفرس تلهج بذكر الخفاف [١] غير ان الخفاف كانت مستعملة في عهد الرسول (ص) اذ يخبرنا النووي ان الرسول (ص) كان يلبس الخفاف وانه حرم على المسلمين لبس الخفاف اثناء الحج فقط مع وجوب قطعها أسفل الكمين » [٢] .

« والخفاف قد تكون ساذجة أو ملونة » [٣] .

أما ألوانها فقد تكون « سوداء ومنها الخف الذي لبسه الرسول (ص) » [٤] وقد تكون « حمراء أو صفراء ويروى أن الصحابة كانوا ينهون نساءهم عن لبس الخفاف الحمر والصفر ويقولون هو من زينة آل فرعون [٥] أي أنها من مظاهر الترف .

أما أنواعها فمنها « المشعرة والخفيفة » [٦] وغيرها من الانواع وقد يكون في البعض منها منقار في طرفه يسمى (الفرطوم) وتكون في أعلى الخف خرزة ويبطن بعض منها بالشعر ويقال أشعرت الخف وشعرته [٧] .

وقد يلبس الناس الخفاف في الصيف كما يلبسونها في الشتاء اذا دخلوا على الخلفاء وعلى الامراء [٨] .

---

(١) الجاحظ ـ البيان والتبيين ـ ج٣ ـ ص ٩٦ـ٩٧ .
(٢) دوزي ـ معجم بأسماء الملابس عند العرب ـ ص ١٢٧ .
(٣) جرجي زيدان ـ تاريخ التمدن الاسلامي ـ الجزء الثالث ـ ص٦٠٩ .
(٤) ابن الجوزى ـ تلبيس ابليس ـ ص١٩٩ .
(٥) الجاحظ ـ البيان والتبيين ـ ج٣ ـ ص١٠٦ .
(٦) الموشي للوشاء ـ ص١٣٦ .
(٧) ابن سيدة ـ المخصص ـ ج١ ـ السفر الثالث ـ ص١١٤ .
(٨) الجاحظ ـ البيان والتبيين ـ ج٣ ـ ص١٠٣ .

والخف يكون طويلا وعريضاً فقد روي أن رجلا كان يخفي خنجراً في خفه [٩] .

(راجع التخطيطين ٢٦ و ٢٧ واللوحتين ٢٧ و ٢٨)

٢ ـ النعـال :

النعال عرف عند العرب منذ زمن بعيد . فقد ذكر أن حذاء الرسول (ص) كان نعالا معمولا من جلد البعير ومربوطاً بشراكين يرتمي أحدهما على منتصف القـدم ويمر الاخر بين الاصبـع الكُبرى والثانيـة [١٠] ويظهر أن النعال كان يلبس حتى أثناء الصلاة فقد روي « أن سعيد بن المسيب كان يصلي في نعليه » [١١] .

وكان لبس النعال يعتبر من مظاهر الزينة قال الاحنف « استجيدوا النعال فأنها خلاخل الرجال » [١٢] .

أما أنواعها فمنها «المعشرة والمدهونة المنحصرة»[١٣]وقيل نعل أسماط وقد تقدم أنها غير المحشوة [١٤] واذا أخرج النعل صوتاً سمي بالخفق وتكون النعال خلقاناً وقد تقطعت سيور الرقاع منها وهي التي يجرهـا صاحبهـا جراً [١٥] .

ويذكر أن أهل العراق كانوا يكثرون من التنعل في القرن الرابع الهجري وكانت الطبقة الغنية تفنن في لبسها . فالسيدة زبيدة كانت تلبس النعال المرصع بالجواهر والاحجار الكريمة [١٦] . وكان هناك النعـال

---

(٩) ابن عبد ربه ـ العقد الفريد ـ الجزء الاول ـ ص١٨٧ .
(١٠) دوزى ـ معجم بأسماء الملاشس عند العرب ـ ص١٢٧ .
(١١) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى ـ جـ٥ ـ ص١٠٤ .
(١٢) الجاحظ ـ البيان والتبيين ـ جـ٣ ـ ص٩٠ .
(١٣) الموشي للوشاء ـ ص١٣٦ .
(١٤) ابن سيدة ـ المخصص ـ جـ١ ـ السفر الثالث ـ ص١١٣ .
(١٥) المصدر السابق اعـلاه .
(١٦) سيد امير علي ـ تاريخ العرب والتمدن الاسلامي ـ ص٣٨٩ .

المصنوع من قماش ديبقي والمحشو بالمسك والمخيط بالحرير . ومنها السوداء المشدودة بالزنانير [١٧] .

وقد انتعلوا اللالكة أو اللالجة وهي نوع من الاحذية كان الرجال والنساء يلبسونها بأرجلهم وقد اختلفت ألوانها فمنها الحمراء ومنها السوداء والاخيرة هي التي استعملها الموظفون في المناسبات الرسمية [١٨] .

(راجع اللوحة رقم ٢٩)

٣ ـ الجوارب :

وهو لباس فارسي أقبل العرب على تقليده وكانت تلبسها النساء والرجال [١٩] .

كان المسلمون في صدر الاسلام يلفون أقدامهم وسيقانهم بخرقة كبيرة وفوق هذه اللفافات يلبسون خفافهم الواسعة [٢٠] .

وكان المسلمون يرتدون الجوارب حين طوافهم حول الكعبة لحماية أقدامهم من الحرارة اللاهبة [٢١] .

(راجع التخطيطين ٢٨ و ٢٩ واللوحة ٣٠)

---

(١٧) الصابي ـ رسوم دار الخلافة ـ ص٩٢ .
(١٨) ابن الجوزى ـ ذم الهوى ـ ص٨٩ .
(١٩) الصابي ـ رسوم دار الخلافة ـ ص٩٢ .
(٢٠) دوزى ـ معجم بأسماء الملابس عند العرب ـ ص١٠٩ .
(٢١) المصدر السابق .



التخطيطات التوضيحية

من اعـــداد المؤلفة





تخطيط رقم (١)



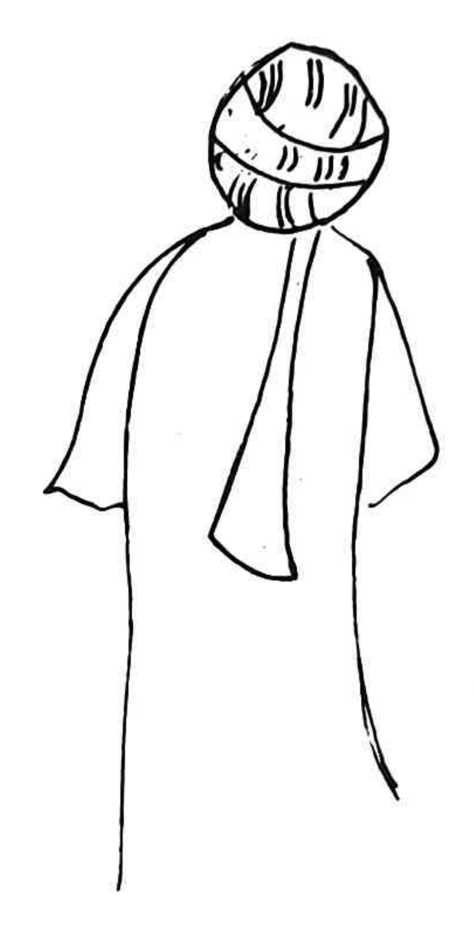
تخطيط رقم (٢)

تخطيط رقم (١)

: العمامة · العذبة من الخلف وقد استطالت ·
صورة من كتاب مختار الحكم ومحاسن الكلم المرسومة في النصف الاول من القرن الثالث عشر الميـلادي والسابـع الهجري (ان المسلمين استمروا في لبس العمائم في العصور التالية للعصر العباسي) ·
المصدر ريتشارد ايتكهن هاوزن ـ فن التصوير عند العرب لـوح ٧٦ ص٧٨ ·

تخطيط رقم (٢)

: العمامة وعذبتها من الجانب ·
الواسطي ـ مقامات الحريري ·
المقامة الثانية والاربعون ·



تخطيط رقم (٣)



تخطيط رقم (٤)

تخطيط رقم (٣)

العمامة ـ يبين هذا الرسم العمامة وقد تدلت عذبتها من الخلف ·
الواسطي ـ مقامات الحريري ـ المقامة السابعة والاربعون ·

تخطيط رقم (٤)

عمامة اللثام او الخمار ·
الواسطي ـ مقامات الحريري ـ المقامة الرابعة والثلاثون ·



تخطيط رقم (٥)



تخطيط رقم (٦)

تخطيط رقم (٥)

القلنسوة القصيرة ـ الواسطي ـ مقامات الحريري ـ المقامة الثانية عشرة ·

تخطيط رقم (٦)

القلنسوة الطويلة يبين هذا التخطيط القلنسوة الطويلة وفوقها عمامة صغيرة ·
الواسطي ـ مقامات الحريري المقامة الثانية عشرة ·



تخطيط رقم (٧)



تخطيط رقم (٨)

تخطيط رقم (٧)

الخمار ـ تبين الصورة خمار المرأة .
الواسطي ـ مقامات الحرير ـ المقامة الحادية والعشرون .

تخطيط رقم (٨)

النقاب ـ تبين الصورة النقاب وهو شفاف يرى الوجه من ورائه .
الواسطي ـ مقامات الحريري ـ المقامة الحادية والعشرون .





تخطيط رقم (٩) تخطيط رقم (١٠)

تخطيط رقم (٩)

زي نسائي لامرأة تضرب على العود ٠

وجدت هذه الصورة في قصر الحير الغربي وهو يقع على الطريق بين دمشق وتدمر ويعود تاريخه الى عهد الخليفة هشام بن عبدالملك (١٠٦ـ١٢٤هـ) بين المؤلف ان هذه الالبسة تشير الى اصلها الفارسي وقد لبست المرأة السروال والدراعة وهي لباس قصير يشبه الدرع ثم لبست فوقه الازار ٠

ريشارد ايتكهن هاوزن ـ فن التصوير عند العرب لوح ٣٧ ص٣٤ ٠

تخطيط رقم (١٠)

البرنس وهو زي نسائي ـ مقامات الحريري ٠
الواسطي ـ المقامة التاسعة ٠



تخطيط رقم (١١)

البرنس للرجال .
يبين هذا التخطيط كيفية لبس البرنس .
الواسطي ـ مقامات الحريري ـ المقامة الاولى .



تخطيط رقم (١٢)

تخطيط رقم (١٣)

تخطيط رقم (١٢)

الطيلسان ـ في الصورة احد الاشخاص يضع ما يشبه الطرحة فوق الرأس كما ان الوعاظ المسلمين ايضا كانوا قد تعودوا على استعمال نفس النوع من الغطاء الذي يغطي العمامة .

ريتشارد ايتكهن هاوزن ـ فن التصوير عند العرب ص٧٧ .

تخطيط رقم (١٣)

الطيلسان في مقامات الحريري ، القاضي وهو يضع على رأسه الطيلسان .

الواسطي ـ المقامة التاسعة .



تخطيط رقم (١٤)

يبين هذا الرسم أميرا فرثيا (في اوائل زمن المسيح) وقد لبس السروال والدراعة ٠

المؤلف : ROMAN GHIRSHMAN

اسم الكتاب :
IRAN
PARTHIANS AND SASSANIANS
TRANSLATED BY STUART GILBERT AND JAMES EMMONS

الناشر : THAMES AND HUDSON 1962



تخطيط رقم (١٥)

تخطيط رقم (١٥)

الازار ـ لباس الاحرام ـ من مقامات الحريري يبـين الرسـم الازار وقد لبس للاحرام في الحج ، من كتاب التصوير الاسلامي ـ الديني والعربي ـ الدكتور ثروت عكاشة ـ ص٣٣٠ لوحـة ٢٠٣ المؤسسـة العربية للدراسات والنشر .



تخطيط رقم (١٦)

تخطيط رقم (١٦)

الجبة في صدر الاسلام من كتاب مكة المكرمة ٠

MECCA THE BLESSED
MADINAH THE RADIANT
TEXT EMEL ESIN
PHOTCGRAPHS BY HALUK DOGANBEY
ELEK BOOKS 59—58 CALEDONIEN ROOD

LONDON NI GRN



تخطيط رقم (١٧)



تخطيط رقم (١٨)

تخطيط رقم (١٧)

يبين هذا الرسم في مقامات الحريري المقامة ٣٨ (الواسطي) ما يلي :

١ ـ العمامة وعذبتها من الخلف وقد استطالت في العهود العباسية المتأخرة ٠

٢ ـ الجبة السوداء المزينة في اعلى الاكمام ٠

٣ ـ السروال الابيض ٠

٤ ـ النعال البسيط ٠

تخطيط رقم (١٨)

الجبة ٠

نرى في هذه الصورة ديرسقوريدس يدرس وقد لبس الجبة (في موضوع الفن البيزنطيني في لباس عربي من كتاب مادة الطب) ٠

ريتشار ايتكهن هاوزن ـ فن التصوير عند العرب ـ ص٧١ ٠



تخطيط رقم (١٩)



تخطيط رقم (٢٠)

تخطيط رقم (١٩)

البردة ـ الواسطي ـ مقامات الحرير المقامة العاشرة ٠

تخطيط رقم (٢٠)

البردة ـ الواسطي ـ مقامات الحريري المقامة الرابعة والثلاثون



تخطيط رقم (٢١)



تخطيط رقم (٢٢)

تخطيط رقم (٢١)

الشملة ـ تبين هذه الصورة كيفية لبس الشملة وقد لفت حول الجسم عدة لفات ٠

الواسطي ـ مقامات الحريري ـ المقامة الرابعة عشرة ٠

تخطيط رقم (٢٢)

الشملة تبين هذه الصورة كيفية لبس الشملة وقد وضعت على الكتفين ٠

الواسطي ـ مقامات الحريري ـ المقامة الخامسة ٠



تخطيط رقم (٢٣)

القميص ـ تلميذ من شمال العراق ٦١٦هـ من كتاب الاعشاب لديوسقوريدس .

ريتشارد ايتكهن هاوزن ـ فن التصوير عند العرب ص٦٨ .



تخطيط رقم (٢٤)



تخطيط رقم (٢٥)

تخطيط رقم (٢٤)

النطاق معقود من الامام ٠
الواسطي ـ مقامات الحريري ـ المقامة الخامسة ٠

تخطيط رقم (٢٥)

النطاق معقود من الخلف ٠
الواسطي ـ مقامات الحريري ـ المقامة الثامنة عشرة ٠



تخطيط رقم (٢٦)

(تخطيط رقم (٢٧)

تخطيط رقم (٢٦)

الخف ــ صورة (الملك اسرافيل) وقد لبس الخف وهو فارسي الاصل من كتاب عجائب المخلوقات للقزويني .

فن التصوير عند العرب ــ ريتشارد ايتكهن هاوزن ص١٧٨ ،

تخطيط رقم (٢٧)

الخف ــ صورة ثانية للخف .

الواسطي ــ مقامات الحريري ــ المقامة الثانية عشر .



تخطيط رقم (٢٨)



تخطيط رقم (٢٩)

تخطيط رقم (٢٨)

الجوارب ـ تبين الصورة كيفية لبس الجوارب حيث يلف الساق بقطعة قماش عدة لفات ·
الواسطي ـ مقامات الحريري ـ المقامة الحادية والثلاثون ·

تخطيط رقم (٢٩)

الجوارب ـ صورة اخرى للجوارب ·
الواسطي ـ مقامات الحريري ـ المقامة العاشرة ·



تخطيط رقم (٣٠)

تبين الصورة كيفية لبس الملابس وكانها الدرج بعضها اقصر من بعض ٠

السروال ، ثم فوقه القميص ، ثم الجبة ، ثم الشملة واخيرا العمامة على الرأس ٠

الواسطي ـ مقامات الحريري ـ المقامة الخامسة والعشرون ٠

اللوحـات

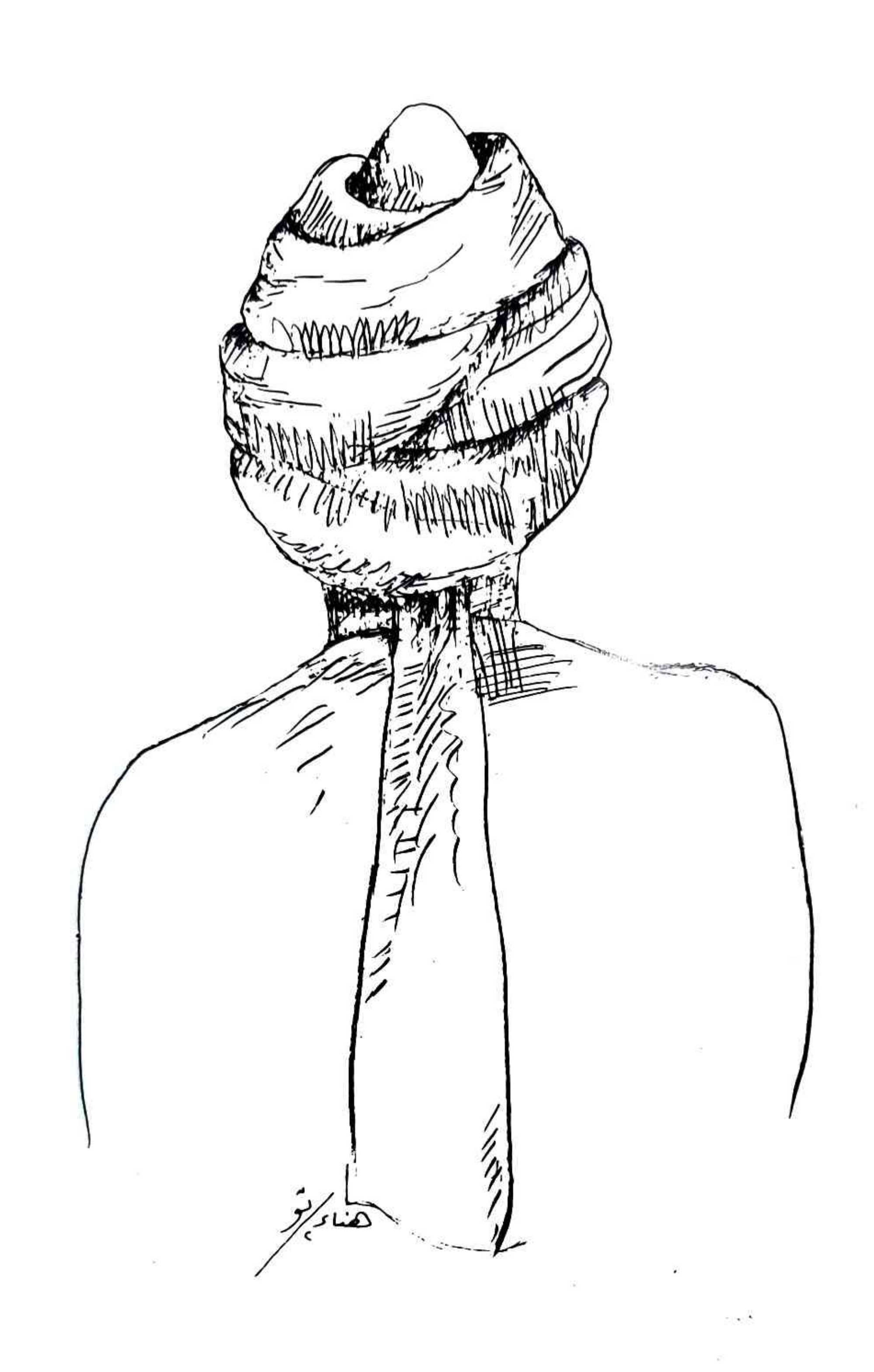
من تصميم وإعـــداد

السيدة هناء عبدالجليل برتو



العمامة وعذبتها من الجانب

لوحة رقم ١



العمامة وعذبتها من الخلف

لوحـــة رقم ٢





عمامة اللثام

لوحة رقم ٣





العمامــة في العصر العباســي
عمامة الخلفاء والخاصة

لوحــة رقم ٤



القلنســـوة القصيره

لوحـة رقم ٥



القلنســوه الطويلــة

لوحــة رقم ٦



الخمار للنســـاء

لوحـة رقم ٧





العصـــابة للنســاء

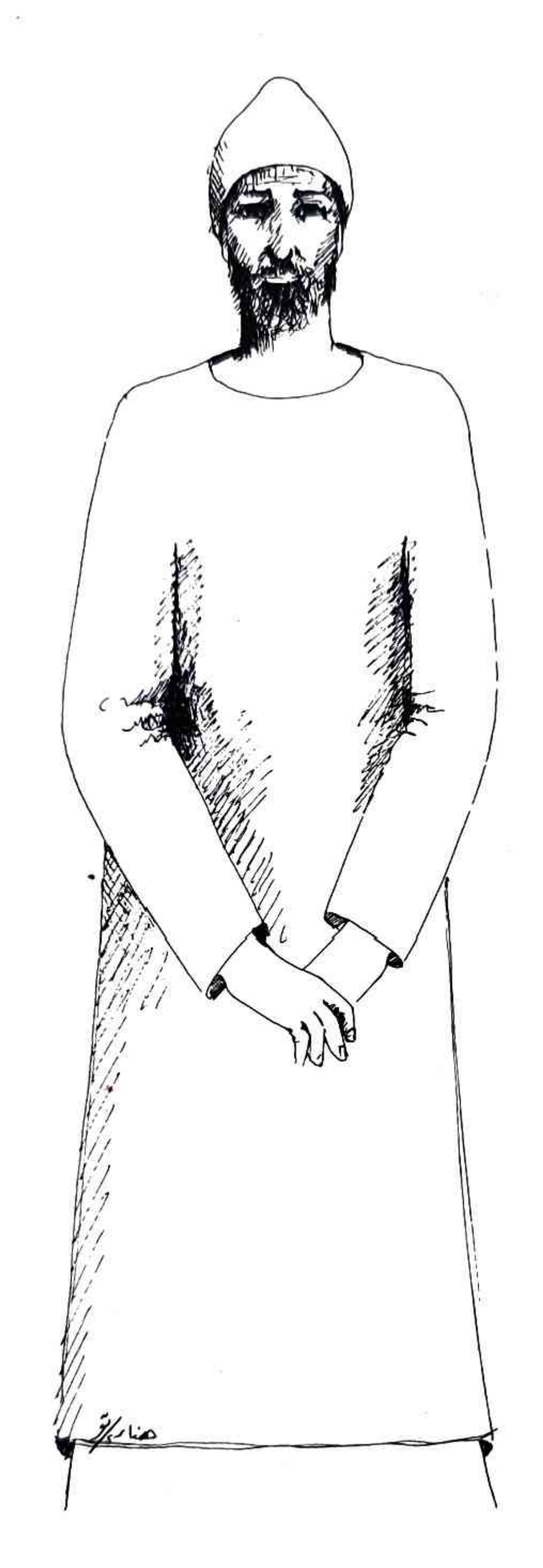
لوحـة رقم ٨



النقاب للنســـاء

لوحــة رقم ٩

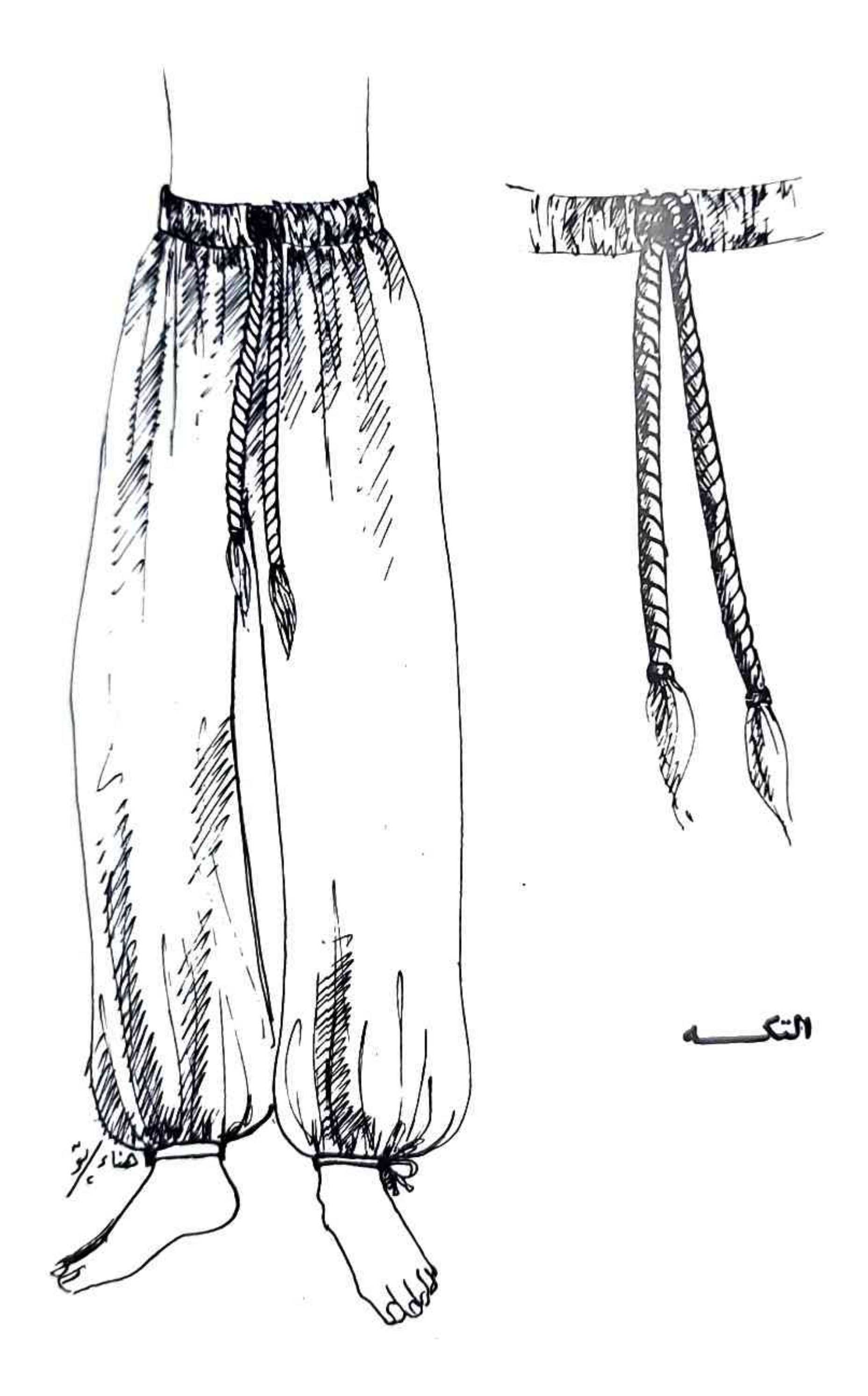




القميـــص

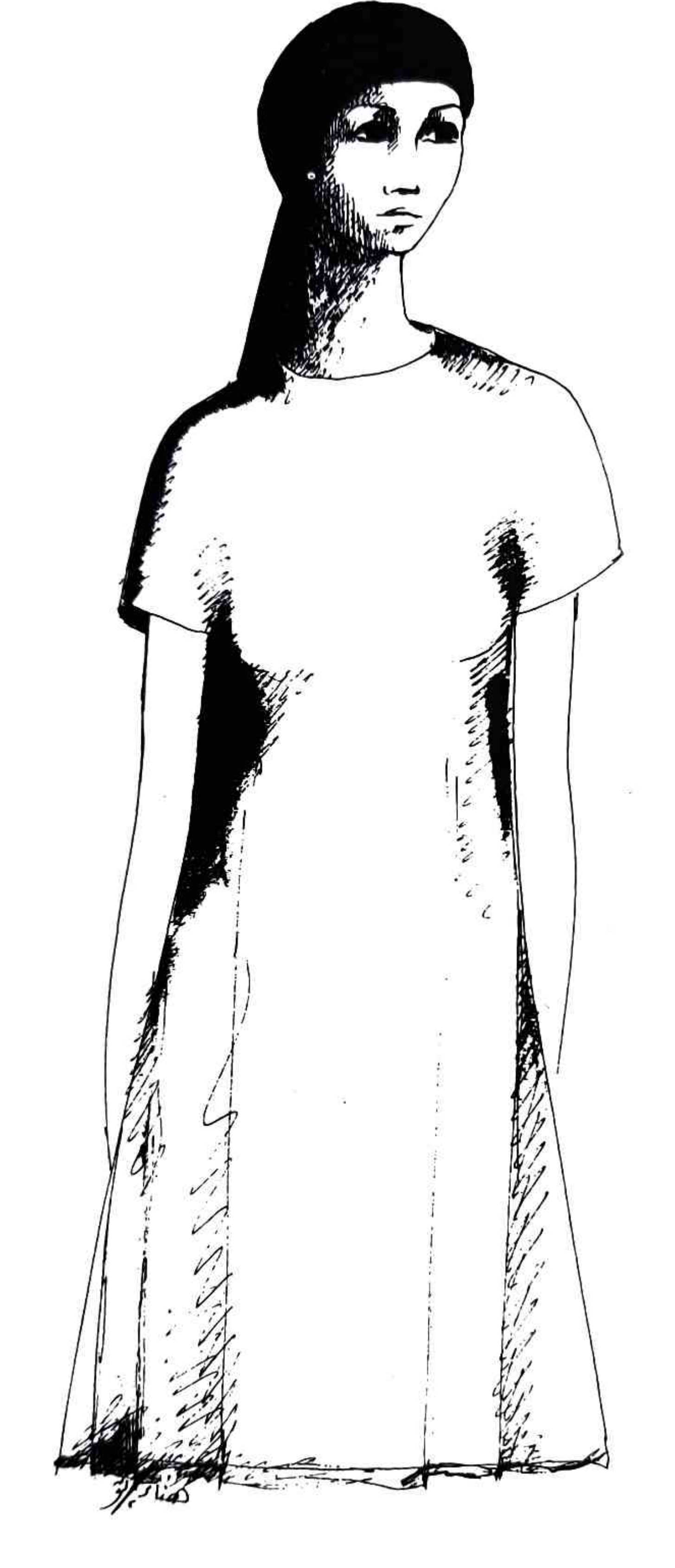
لوحـة رقم ١٠





السروال

لوحـة رقم ١١



الفـــلالـــة

لوحـة رقم ١٢





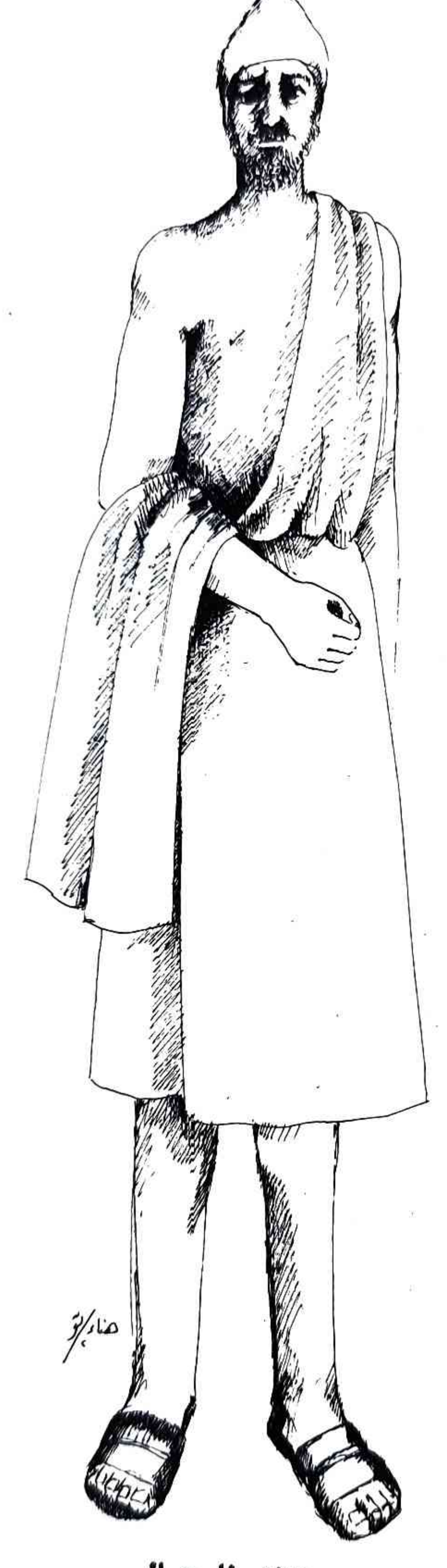
العبـــاءة

لوحـة رقم ١٣



الازار في العصر العباســـي

لوحـة رقم ١٤



الازار للرجال

لوحة رقم ١٥





العباءة في العصر العباسي

لوحة رقم ١٦





جبة في صدر الاسلام

لوحة رقم ١٧



الجبة في العصر العباســـي

لوحـة رقم ١٨



البرنـــس للنســـاء

لوحـة رقم ١٩



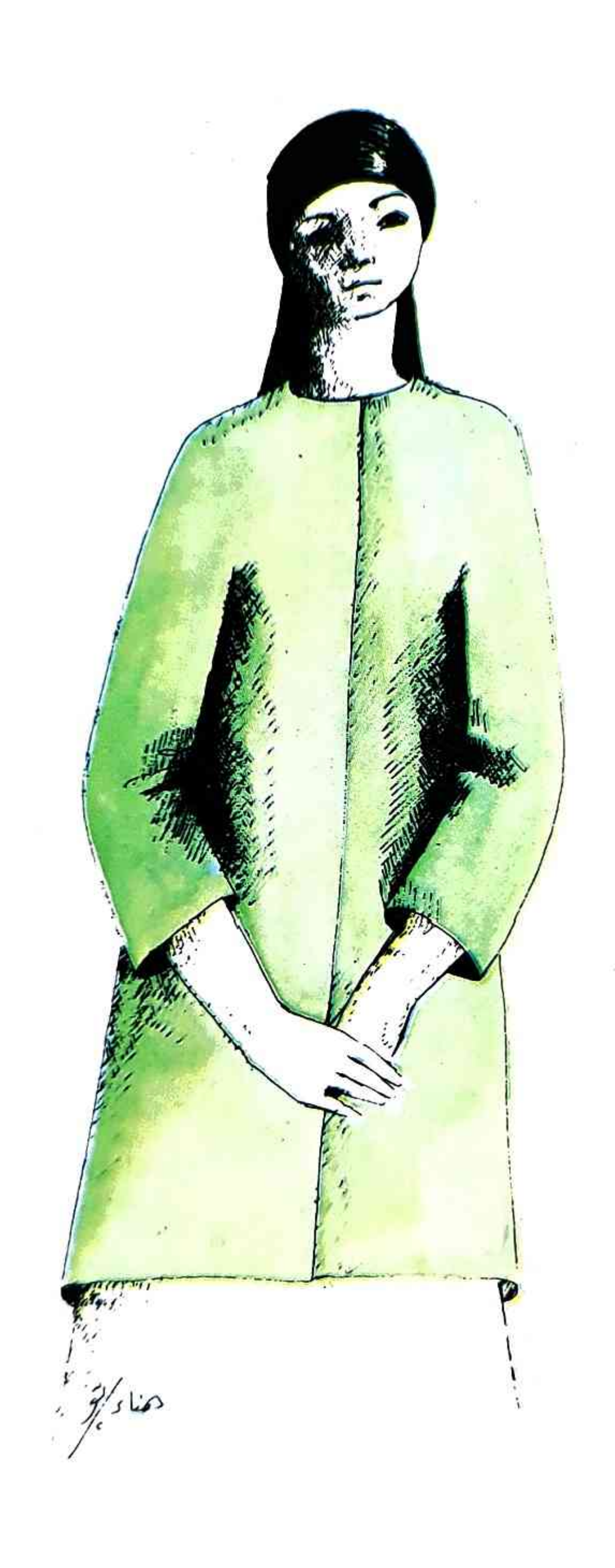
الطيلســـان على الرأس

لوحـــة رقم ٢٠



الطيلســـان على الكتف

لوحــة رقم ٢١



دراعـــة النســـاء

لوحـة رقم ٢٢



دراعة الرجال

لوحة رقم ٢٣

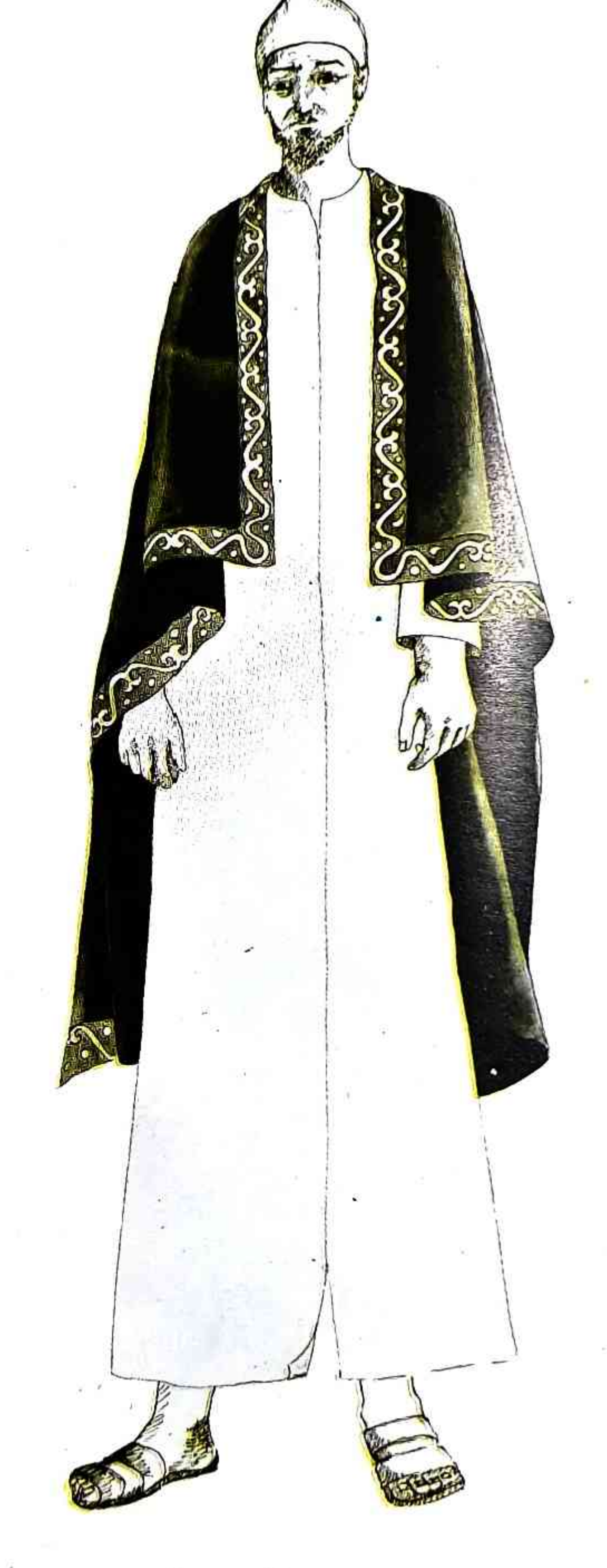




دراعـــة البســـها المنصور لرجاله

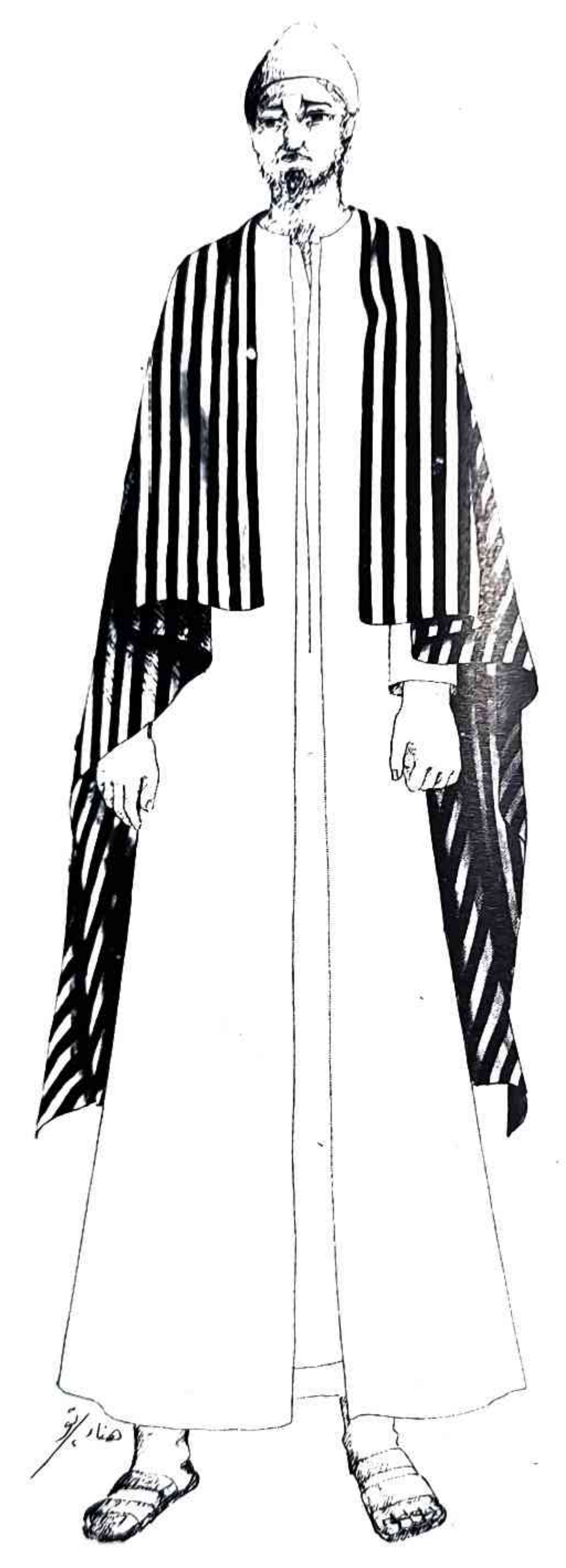
لوحة رقم ٢٤





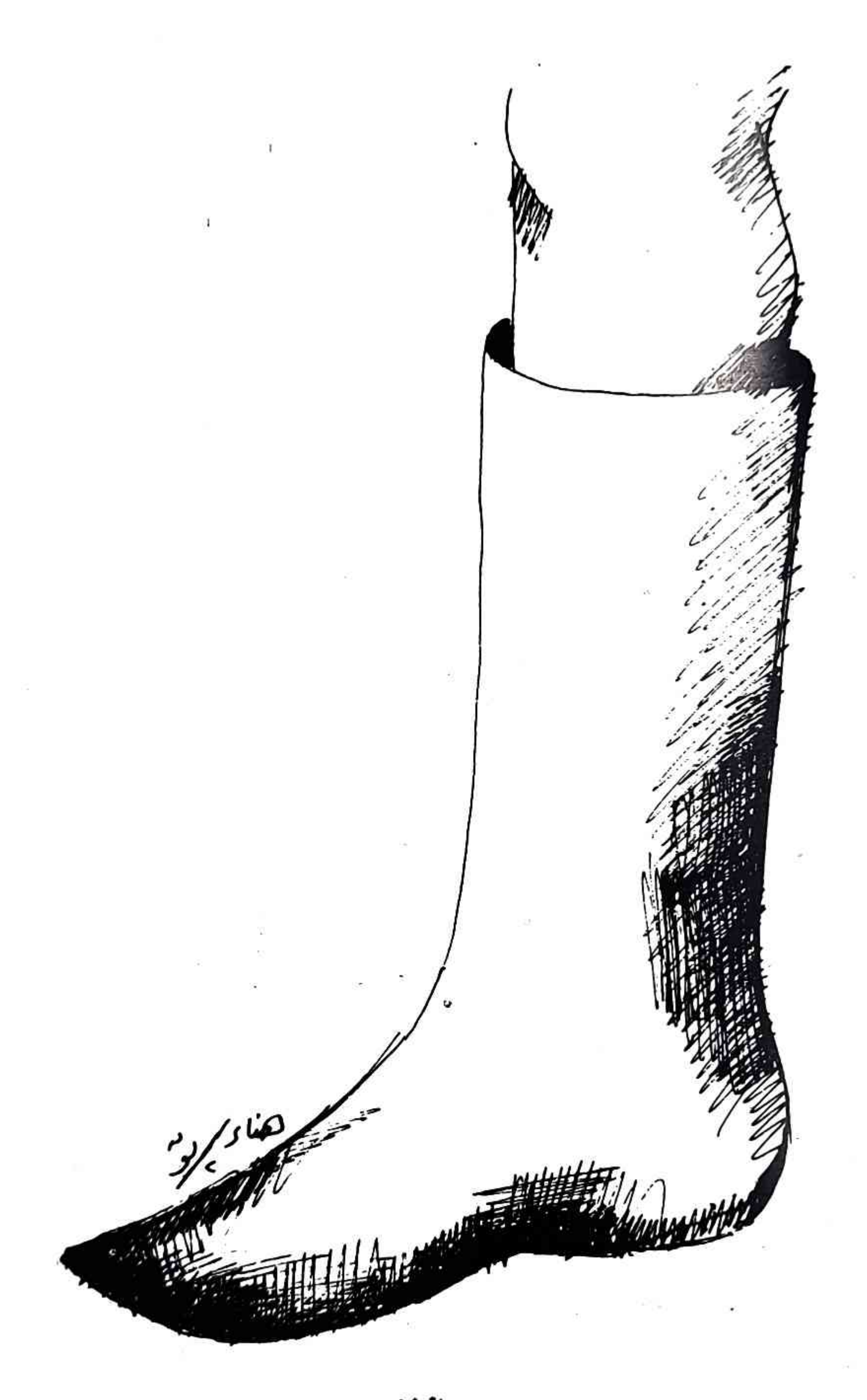
البرده للرجـــال

لوحــة رقم ٢٥



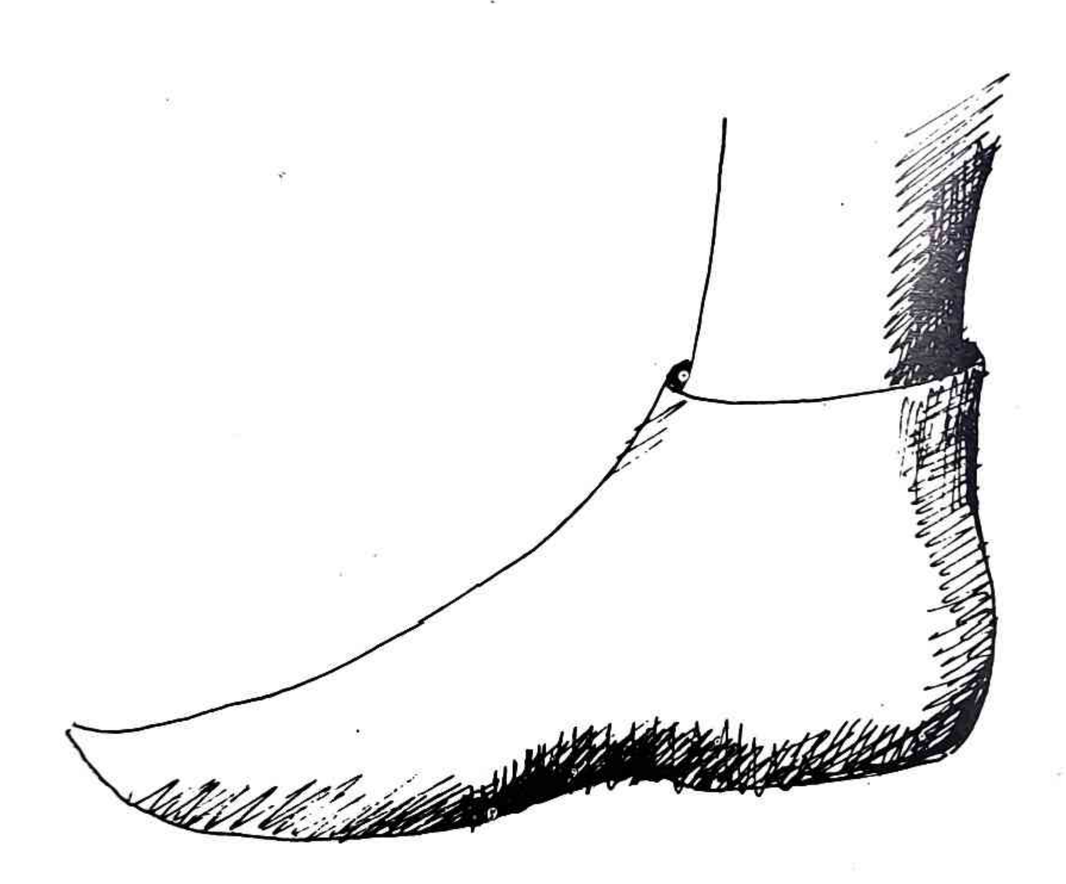
الشــملة للرجال

لوحـة رقم ٢٦



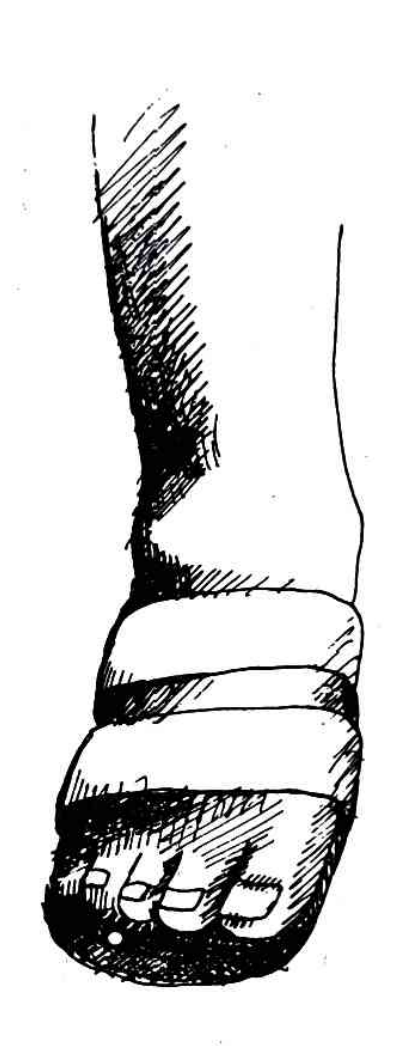
الخف

لوحة رقم ٢٧



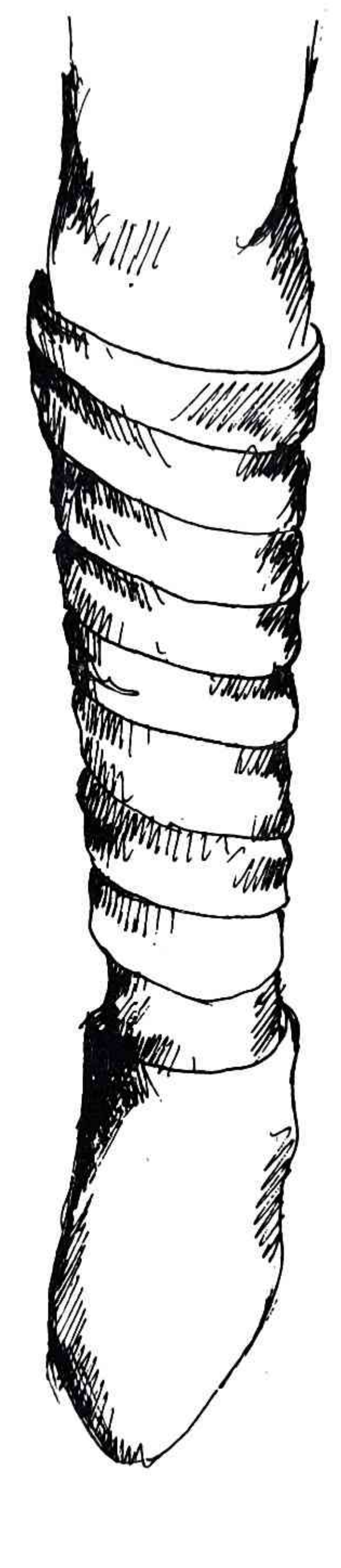
الخف

لوحـة رقم ٢٨



النعـــال

لوحـة رقم ٢٩



الجــوارب

لوحـة رقم ٣٠



زي نسـائي كامل

لوحـة رقم ٣١



زي رجالي كـــامل
لوحـة رقم ٣٢

مصادر البحث

- القرآن الكريم

١ - ابن الجوزي - تلبيس ابليس - مطبعة النهضة - مصر - ١٩٢٨م.
٢ - ابن الجوزي - ذم الهوى - دار الكتب الحديثة - طبعة اولى ١٩٦٢م.
٣ - ابن الجوزي - المنتظم في تأريخ الامم والملوك - حيدر آباد، ١٣٥٩ هـ .
٤ - ابن الجوزي أخبار الحمقى والمغفلين - بغداد - مطبعة البصري ١٩٦٦ م .
٥ - ابن سعد - الطبقات الكبرى - بيروت، ١٩٥٧ م .
٦ - ابن عبد ربه - العقد الفريد - القاهرة - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م .
٧ - ابن سيدة - المخصص - أبو الحسن بن اسماعيل اللغوي الاندلسي - ٤٥٨ هـ - المكتب التجاري - بيروت .
٨ - ابن منظور - لسان العرب - مطبعة الاستقامة - القاهرة - ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م .
٩ - ابن خلدون - مقدمة ابن خلدون - بيروت - المكتبة الادبية ١٨٨١م.
١٠ - آدم متز - الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري - ترجمة محمد عبدالهادي أبو ريده - القاهرة - ١٩٤٠ م .
١١ - البلاذري - أنساب الاشراف تحقيق محمد حميدالله - القاهرة - دار المعارف - ١٩٥٩ م .
١٢ - التنوخي - نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة - تحقيق عبود الشالجي بيروت - دار صادر - ١٩٧١ م .

١٣ ـ الثعالبي ـ لطائف المعارف ـ تحقيق ابراهيم الابياري ـ القاهرة ـ ٣٥٠ ـ ٤٢٩ هـ •

١٤ ـ الجاحظ ـ التاج في أخلاق الملوك ـ القاهرة ـ ١٩١٤ م •

١٥ ـ الجاحظ ـ البيان والتبين ـ القاهرة ـ ١٩٣٨ م •

١٦ ـ الجهشياري ـ الوزراء والكتاب ـ القاهرة ١٩٣٨ م •

١٧ ـ جرجي زيدان ـ تاريخ التمدن الاسلامي ـ القاهرة ـ ١٩٣٥ م •

١٨ ـ الخالديان ـ التحف والهدايا ـ تحقيق سامي الدهان ـ القاهرة دار المعارف ـ ١٩٥٩ م •

١٩ ـ دائرة المعارف الاسلامية ـ نقلها الى العربية محمد ثابت ـ القاهرة ١٣٥٢ هـ ـ ١٩٣٣ م •

٢٠ ـ دوزي ـ المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ـ ترجمة أكرم فاضل ـ مطبعة دار الحرية للطباعة ـ بغداد ـ١٩٧١ م •

٢١ ـ رتشارد ايتكنهاوزن ـ فن التصوير عند العرب ـ ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ـ وزارة الاعلام ـ بغداد ١٩٧٣ م •

٢٢ ـ سعاد ماهر محمد ـ مخلفات الرسول في المسجد الحسيني ـ دار مطابع الشعب ـ القاهرة ـ ١٩٦٥ م •

٢٣ ـ سيد أمير علي ـ تأريخ العرب والتمدن الاسلامي ـ القاهرة ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ ١٩٣٨ م •

٢٤ ـ الشابشتي ـ الديارات ـ حققه كوركيس عواد ـ بغداد ـ مطبعة المعارف ١٩٥١ م •

٢٥ ـ الاصفهاني ـ الاغاني ـ ٢٨٤ ـ ٣٥٦هـ ـ وزارة الثقافة والارشاد طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب ـ القاهرة •

٢٦ ـ الصابي ـ رسوم دار الخلافة ـ مطبعة العاني ـ بغداد ـ ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤م •

٢٧ ـ الطبري ـ تأريخ الامم والملوك ـ طبعة ليدن ـ ١٨٧٩م .
٢٨ ـ الامام علي بن أبي طالب (رض) ـ نهج البلاغة ـ شرح محمد عبده القاهرة ـ المكتبة التجارية الكبرى .
٢٩ ـ فنسنك ـ المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي ـ القاهرة ـ ١٣٦٤هـ .
٣٠ ـ القلقشندي ـ صبح الاعشى ـ المطبعة الاميرية ـ القاهرة ـ ١٣٣٢ـ ١٩١٤م .
٣١ ـ كمال جيغ ـ الامانات المقدسة ـ وزارة الدعاية والسياحة التركية ـ مطبعة تور ـ استانبول ـ ١٩٦٣م .
٣٢ ـ المسعودي ـ مروج الذهب ـ المكتبة التجارية الكبرى ـ مصر ـ طبعة رابعة ـ ١٩٦٤م .
٣٣ ـ الموشي للوشاء ـ تحقيق كمال مصطفى ـ القاهرة ـ مكتبة الخانجي ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٣م .
٣٤ ـ المقدسي ـ احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ـ ليدن ـ بريل ـ١٩٠٦م
٣٥ ـ مصطفى جواد ـ مجلة التراث الشعبي ـ أزياء العرب الشعبية العدد الثامن ـ سنة ١٩٦٤م .
٣٦ ـ محمد عبدالعزيز مرزوق ـ الفن الاسلامي ـ المنسوجات الاثرية ـ بغداد ـ ١٩٦٥م .
٣٧ ـ محمد جمال سرور ـ تأريخ الحضارة الاسلامية في الشرق ـ الطبع والنشر دار الفكر العربي ـ القاهرة ـ ١٩٦٥م .
٣٨ ـ نابيا آبوت ـ ملكتان في بغداد ـ المرأة والسياسة في العصر العباسي نقلها الى العربية عمر ابو النصر ـ بيروت ـ ١٩٦٩م .
٣٩ ـ الهمذاني ـ المقامات ـ شرح العلامة محمد عبده ـ المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ـ لبنان .

٤٠ ـ ادور فون زامباور ـ معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ـ ترجمة الدكتور زكي محمد حسن وحسن احمد محمود ـ مطبعة جامعة فؤاد الاول ـ القاهرة ـ ١٩٥١

٤١ ـ الواسطي ـ مقامات الحريري •

٤٢ ـ الدكتور ثروت عكاشة ـ التصوير الاسلامي الديني والعربي المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ـ ١٩٧٨ •

43 — ROMAN GHIRSHMAN .
IRAN
PARTHANS AND SASSANIANS
TRANSLATED BY STUART GILBERT AND JA MES EMMONS THAMES AND HUDSON.
1962

44 — MECCA THE BLESSED
MADINAH THE RADIANT
TEXT EMEL ESIN
PHOTOGRAPHS BY HALUK DOGANBEY
ELEK BOOKS 59 — 58 CALEDONIEN ROAD
LONDON NI GRN

فهرست الكتاب

الصحيفة

الصحيفة

الصحيفة

الخطوط بريشة السيد عبد العزيز بدري

ملاحظة

لا يجوز الاستعانة بأعادة نشر لوحات هذا الكتاب بدون موافقة تحريرية مسبقة من المؤلفة والرسامة .

تنويه

اللوحة ١٦ في الصحيفة ١٢٧ تمثل القباء وليس العباءة كما ورد فيها سهواً

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٦٥١ لسنة ١٩٨١

اجيز طبع الكتاب بموجب اجازة دائرة الرقابـة العامة
في وزارة الاعـــلام برقـم ٥٦١ تاريخ ١٩٨٠/١٢/٣١

سعر النسخة الواحدة ديناران

يطلب الكتاب من المؤلفة

رسوم
هناء عبدالجليل بيــرتو

مطبعة علاء ــ هاتف ٢٤٩١٥